الباب الثالث

وسائل التنصير

obeikandl.com

obeikandl.com

من وسائل المنصرين:إنشاء المؤسسات التعليمية التنصيرية، تقديم الخدمات الطبية المختلفة، تقديم الخدمات الاجتماعية، التشكيك بالإسلام، استخدام وسائل الإعلام، استخدام الحوار، استخدام أشخاص لا يشغلون وظائف دينية عرفوا بالحيامين، اتخاذ التجارة وسيلة لنشر الإنجيل، الدعوة إلى الإقليمية، السعي لإقرار الحرية الدينية المطلقة في دساتير الدول الإسلامية، تشجيع الزواج بالأجنبيات النصرانيات، التضليل، ومن وسائل متابعة جهودهم المؤتمرات ومراكز الدراسة.

التنصيرُ عبرَ الإذاعاتِ والمراسلات

وعن بعض الوسائل التي يعتمدون عليها في نشر دعوتهم، فهي الإذاعاتُ ومراسلات البريد، التي تنتشر على مستوى العالم انتشارَ النار في الهشيم.

فمع التطور الكبير الذي شهده العصرُ الحديث في العلم والتكنولوجيا ، ومع ظهور وسائل الإعلام الحديثة من إذاعة وتليفزيون وأقمار صناعية وفضائيات وإنترنت، كان من الطبيعي أن يحرص مخططُ التنصير العالمي على استغلال هذه الوسائل فى نشر أفكاره، ومحاربة الاسلام، وكانت إذاعاتُ التنصير في مقدمة تلك الوسائل، فقد أكدت مؤتمراتُ التنصير كافة ضرورة إنشاء الإذاعات في كل مكان، ومعاهدَ

لإعداد الإذاعيين،وإقامة مؤسسات لإنتاج المواد الإذاعية، وتزويدها بجميع الإمكانات.

هيئات ومنظمات إذاعية

وتجسيدًا لهذا الاهتمام بالإذاعة كوسيلة تنصير، أنشأت عشراتُ الهيئات والمنظمات الإذاعية المسيحية في أنحاء متفرقة من العالم ومحطاتِ الإذاعة وخطط لها وتبودلت الخبرات والبرامج والاستشارات والخبراء،وعقدت المؤتمرات، وأقيمت دورات تأهيل وتدريب للذين يعملون في هذه المحطات، وأجرت البحوث والدراسات على جماهير المستمعين للكشف عن مدى تأثير هذه المحطات وتقويم خططها وبرامجها ولعل أنشط هذه المؤسسات والهيئات والمنظمات على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر المؤسسات التالية:

١-الرابطة الكاثوليكية للراديو والتلفزيون: ومقرها سويسرا، وهي الرابطة التى تضم مئة محطة إذاعية كاثوليكية، وينصب نشاطُها على خدمة التنصير، وعقد المؤتمرات، وتبادل الخبرات والمعلومات في هذا المجال، فضلاً عن التعاون المنظم مع الروابط والهيئات ومنظمات الإذاعة التنصيرية، وإجراء البحوث والدراسات وتقديم التوصيات اللازمة.

٢- الرابطة العالمية للإذاعة المسيحية: وكانت هي البديل الذي حل محل اللجنة التى أنشأها مجلسُ الكنائس العالمي عام ١٩٦١م، وتعمل على

خدمة الإذاعات الدينية في تطوير برامجها ورفع مستواها، ومن ثم فهي تُولي البحثَ والدراسات في هذا المجال أهميةً فائقة، كما تقدم منحًا للكنائس والمنظمات المسيحية والأفراد للتدريب على استخدام الإذاعة في مجال التنصير وإعداد المتخصصين عقائديًا وفنيًا.

٣-الاتحاد العالمي للاتصالات المسيحية، أنشئ عام ١٩٦٨م في لندن، ويمنح العضوية للأفراد والكنائس ووكالات الاتصال والهيئات المسيحية المختلفة العاملة في مجال الاتصال، إلى جانب تزويد محطات الإذاعة التنصيرية بالخبرات والاستشارات الفنية وإعداد الفنيين والمتخصصين المدربين.

٤- الرابطة الدولية للإذاعيين المسيحيين: وهي رابطة خاصة بالإذاعيين العاملين في مجال إذاعات التنصير في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد أنشئت بناءً على توصية من المؤتمر العالمي لراديو التنصيري وتبذل جهدًا واضحاً في متابعة محطات الراديو العاملة في مجال التنصير، وإصدار النشرات التي توزع مجانًا عن هذه المحطات وبرامجها وأنشطتها، وإجراء بحوث ودراسات لمعرُفة مدى تأثير هذه المحطات على جمهور المستمعين والمشاهدين.

٥- جمعية التنصير العالمية بالراديو: وهي جمعية بروتستانتية، مقرها نيوجرسي بالولايات المتحدة الأمريكية، وتتولى الإشراف وإدارة عدد من

محطات التنصير الدولية، في مقدمتها إذاعة حول العالم الناطقة بالعربية من مونت كارلو.

٦-هيئة التنصير العالمية في هونج كونج :وتقود الإشراف وإدارة عدد من الإذاعات الموجهة إلى دول جنوب شرق آسيا، وإن كانت تولي عناية فائقة للمحطات الموجهة إلى إندونيسيا على نحو خاص.

٧-الاتحاد الفليني للإذاعيين الكاثوليك:ويتولى الإشراف على عدد من محطات التنصير، ويقدم لها المعلومات وخدمات التدريب والتخطيط.

هذه ليست كل مؤسسات وهيئات الإذاعة التنصير في العالم، فقد بلغ عددُها عام ١٩٨٠م أكثرَ من خمس وثلاثين هيئة ومؤسسة إذاعية دولية،يمتلك بعضُها محطات كاملة، ويستأجر بعضُها الآن ساعات للبث من محطات دينية أو تجارية أخرى وقد بلغ عدد المحطات التى تملكها أو تستأجرها الطائفةُ المعمدانية وحدها أكثر من مئة محطة تنصير في أكثر من ثمانين بلدًا.

وتاريخ محطات إذاعات التنصير يعود إلى بداية العشرينيات من القرن الماضي١٩٢٠م، وفي الولايات المتحدة الأمريكية على وجه الخصوص، إذ اتجهت بعضُ المحطات الأمريكية للعمل في مجال التنصير وأصبحت جزءًا رئيساً من برامجه وامتدادًا له، فاستخدمت هذه المحطات للتوجه بتعاليم المسيحية وأفكارها إلى أولئك الذين لم يعتنقوا المسيحية، أو الذين لم يعتنقوا دينًا أو عقيدة على الإطلاق، ومن هنا بدأت فكرةُ

المحطات الدينية الدولية، ونشأت أولى محطات هذا النوع، وهي محطة نداء المسيح أو صوت يسوع المبارك،وبدأت إرسالها من إكوادور في ٢٥ من ديسمبر عام ١٩٣١م، في حين بدأ راديو الفاتيكان إرساله في شهر فبراير من العام نفسه، ومن مدينة الفاتيكان نفسها، وهو يسعى إلى خدمة المسيحيين الكاثوليك أينما كانوا أما محطة صوت المسيح فقد كانت معنية بالوصول إلى الذين اعتنقوا المسيحية أو لم يعتنقوها على حد سواء.

وفي عام ١٩٤٨م ظهرت محطة ثالثة أنشأتها إحدى منظمات التنصير الأمريكية في مانيلا، باسم اتحاد إذاعات الشرق الأقصى، وسرعان ما امتد إرسالُها ليغطي مناطق واسعة من بقية قارة آسيا وقد شهد العقدان التاليان توسعًا هائلاً في إقامة محطات إذاعات التنصير في قارتي أسيا وأفريقيا، وبدعم خاص من قبل منظمات وهيئات ومؤسسات التنصير الأمريكية بالذات.

ففي عام ١٩٥٤م، بدأت إذاعةawla ، ومعناها: بالحب الأبدي نكسب أفريقيا، ويعد ذلك الاسمُ الشعارَ والهدفَ الذي حددته المحطة دليلاً لعملها منذ بدأت إرسالها من منروفيا عاصمة ليبيريا، وبدأت البث باللغة العربية عام ١٩٥٧م وبلغ عدد اللغات التي تذيع بها هذه المحطة برامجَها ما يقرب من خمسين لغة حتى الآن.

وفى عام ١٩٥٤م أيضا بدأت محطة طنجة إرسالها من مدينة طنجة بالمغرب، وهي المحطة التي استمرت وواصلت إرسالَها من مكان آخر فيما بعد عام ١٩٦٠م تحت اسم إذاعة حول العالم من موناكو- مونت كارلو.

وفي عام ١٩٥٦م، بدأت محطة جماعة الراديو إرسالَها من جنوب كوريا.

وفي عام ١٩٦٣م بدأت محطة راديو كورداك إرسالها من بورندي، وهي محطة تنطق باسم المذهب البروتستانتي، وفي العام نفسه أيضًا بدأت من أثيوبيا إذاعة راديو صوت الإنجيل، وهي المحطة التى أغلقتها الحكومة عام ١٩٧٥م.

وفي عام ١٩٦٩م بدأت محطة إذاعة فيرتياس، وهي محطة دولية كاثوليكية قرب مانيلا، يديرها الاتحادُ الفليني للإذاعيين الكاثوليك بالتشاور مع الكنيسة الكاثوليكية الألمانية الغربية، وهي محطة موجهة إلى مناطق آسيوية فقط.

وفي عام ١٩٧٣م، بدأت محطة ويفر إرسالها من ولاية فلوريدا، وهي تبث برامجها باللغة العربية على مدى ثلاث ساعات ونصف أسبوعيا، مع أنها غير مسموعة في البلاد العربية لبعدها الشديد عن العالم العربي وإلى جانب هذه المحطات يمكن القولُ بأنَّ هناك مئاتِ محطات التنصير المعروفة ومئاتٍ أخرى ما زالت مجهولة، وقد يكون مفيدًا أن ندرج فيما

يلي بعضَ أسماء هذه المحطات المعروفه- على سبيل المثال لا الحصر – وهي:

إذاعة راديو الفاتيكان- إذاعة حول العالم موناكو -إذاعة صوت الغفران جزيرة سيشل- صوت الشبيبة –المحبة والوفاء - المركز المعمدانى- مقدم الحق –مركز النهضة –صوت الإصلاح – نور على نور مرسيليا – المدرسة الإنجيلية مرسيليا – صوت كلمة الحياة أسبانيا – نداء الرجاء – دار الهداية سويسرا – ميجانوسا إندونيسيا- أدفنت إندونيسيا – بكما إندونيسيا – الإنجيلية إندونيسيا– زيون إندونيسيا –تي إندونيسيا – تليستار زائير- صوت الإنجيل إثيوبيا –صوت الحق لبنان.

ومع عدم وجود إحصاء دقيق لعدد محطات التنصير في العالم، إلا أن أهم ما يلفِت النظر في هذا الصدد أن هناك أربعَ عشرةَ محطة تنصير تبث إرسالَها باللغة العربية، على مدى ١٥٠٠ ساعة أسبوعياً، تبث أربعة من قبرص، وأربعة أخرى من موناكو، وتبث واحدة من روما، وثلاثة من جزيرة سيشل وقد لوحظ من خلال رصد هذه المحطات ومتابعتها خلال السنوات الماضية أنها تستبدل أسماءها وتغيرها بين حين إلى آخر كما جرى ضم بعضها إلى بعض في إطار محطة واحدة تنطق باسم واحد، وتمثل برنامجًا يحمل اسمها في إطار المحطة العامة .

والحقيقة أن مخططات التنصير تلاحق كل تقدم تكنولوجي يحدث في مجال الاتصال الجماهيري، وتحاول استغلال كل ما يجد من هذه الوسائل،

وآخرها الأقمار الصناعية والبث التلفزيوني المباشر وشبكة الإنترنت، فقد وافق الفاتيكان منذ سنوات على مشروع ضخم، يتمثل في بناء محطة تلفزيونية كبيرة للبث منها إلى جميع أنحاء العالم، للتنصير بتعاليم الإنجيل عن طريق ثلاثة أقمار صناعية وقد سمي هذا المشروع بمشروع لومين٢٠٠٠، والذي يعد الأولَ من نوعه، من جهة الحجم واتساع مساحة البث، وإمكان السيطرة إعلاميا على جميع قارات العالم ، خصوصًا قارتي أفريقيا وآسيا حيث يوجد معظم المسلمين.

وهذا المشروع التنصيري الخطير الذي موله مليونير هولندي، يهدف إلى تحقيق أهداف مجلس الكنائس العالمي في تنصير المسلمين، أو على الأقل زعزعة عقائدهم عن طريق البث الثقافي التلفزيوني اليومي المستمر بلغات متعددة للتنصير تحت اسم التنوير والتعاون ومحاربة الجهل،وكلها مسميات للتمويه على القيادات السياسية والحكام المسلمين ولقد عقد في هولندا أخيرًا اجتماع عالمي للتنصير، وحضره ٨١٩٤ منصر من أكثر من مئة دولة، وبلغت نفقاته ٢١مليون دولار، وأعلن رئيسه أنه يستعد ويخطط لحملة صليبية عالمية لنشر المسيحية، تستخدم فيها الأقمار الصناعية وأحدث وسائل الاتصال والمعدات الإعلامية.

<u>التنصير بالمراسلة</u>

وتعد المراسلات بالبريد وسيلةً أخرى من الوسائل التي تعتمد عليها هيئاتُ التنصير ومنظماته، وتمارسها إذاعاتُ التنصير أيضاً، إذ تقوم

بإرسال خطابات ونشرات وكتب إلى الكثير من المسلمين، خاصة الشباب تحت دعاوى التعارف والمحبة،وفي داخلها تبث سمومَها، فهناك حوالي ١٥٠ ألف مغربي ترسل لهم دروس التنصير عبر البريد من أوروبا ومن مركز التنصير الخاص بالعالم العربي A.W.M، وهذه الوسيلة تركز على المجتمعات ذات الأغلبية المسلمة، خاصة العالم العربي حيث يصعب الوصول إليها مباشرة وتساعد إذاعات التنصير مساعدة كبيرة على استغلال هذه الوسيلة، من خلال الربط بين مراكز التنصير وبين المستمعين، وبث العناوين التي تمكّن المستمع من مراسلتها وطلب الكتب والنشرات التي يرغب فيها وفي بعض برامج التنصير يعلن مقدم البرنامج عن كتاب معين، ويؤكد استعداد الإذاعة لإرساله إلى كل من يطلبه من المستمعين، ويقدم العنوان الذي تكون المراسلة عليه، وهو عنوان الإذاعة، أو مركز من مراكز التنصير ٠

التنصير وقضايا المرأة

تطورت أساليب التنصير بشكل لافت في القرن العشرين، وكان من أبرز الأساليب التي لقيت اهتماماً كبيراً من المنصرين الأسلوبُ غير المباشر، وهو أسلوب يعتمد أساساً على الوسائل المساعدة؛ لإيصال الدين النصراني بأيسر السبل، وأوضح الطرق، وقد اقترح المنصِّرون في مؤتمر كولورادو بالولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٧٨م التركيز على هذا الأسلوب ؛ لتحقيق الهدف الذي أعلنوا عنه، وهو اختراق الإسلام

لهدمه وتنصير كل المسلمين لأن الأساليب الأخرى المباشرة والشاملة غير كافية وحدَها، ولأن الأسلوب غير المباشر ليس سوى الخطوة الأولى في الطريق، ويهدف الأسلوب إلى خلق رَأي عام، والسبيل إلى ذلك هو الاعتماد على الصَّحافة، التي تُعدُّ أقوى الأدوات وأعظمها نفوذًا وتأثيرًا ويقدم المنصرون تعريفًا للأسلوب غير المباشر بأنه :القوة الصامتة، غير المرئية، التي لا تدخل في أي جدال، ولا تقبل أي اعتذار، وعلى الرغم من ذلك تنتقل من العقل إلى القلب والضمير؛ لتحدث مُعجزة التنصير أمَّا عن وسائل هذا الأسلوب؛ فهي كثيرة جدًّا، إلى درجة أن أطلق عليها اسم :الصفحة المكتوبة، أو المنصر المتواجد دائماً وتُعَدُّ الكلمة المكتوبة من وسائل التنصير الهامة، وعن طريقها يستطيع المنصرون الوصول إلى الناس؛ لتنصيرهم والتأثير على أفكارهم، أضِفْ إلى ذلك أن تطور الطِّباعة في عصرنا الحديث قد سهَّل عملية انتقال الأفكار، وكانت المهمة الأولى بالطبع التي يسعى المنصرون لتحقيقها في هذا المجال: هي ترجمة الكتاب المُقدَّس إلى اللهجات المحلية، وقد تم لهم ذلك ويشمل هذا الأسلوب ما يلي :الكرَّاسات الدينية، والصحف، والرسوم المتحركة والكتيبات والكتب والمجلات ودورات المراسلة والنصوص الإذاعية والتسجيلات، والمسرحيات، ومواد القراءة والكتابة، وترجمات الكتاب المقدَّس، والصور والملصقات، وأي مواد إيضاحية أخرى إضافةً إلى الكتاب المقدس وترجمة بعض أجزائه، فقد كان المنصِّرون يطبعون

ويوزعون عددًا من الأعمال المطبوعة، والكتيبات، والنشرات والكتب، وكان هذا العمل المحدود يهدف إلى تعريف المنطقة بالنَّصرانية، ومناهضة الأنشطة الدينية الأخرى، خاصة الإسلامية ، وأحد المنشورات التي يكثُر الإشارة إليها ترجمة لمقالة مُناوئة للإسلام بعنوان :المسيح أو محمد، بأيهما تثق؟ وهذا النوع من الوسائل يعمل على خلق التعقيدات، بدلاً من حَلِّها، وبدلاً من تعريف المسلمين بالجوانب الإنسانيَّة والدينية النَّصرانية، فإنَّها جلبت نقمة الناس،وتضاف إلى هذه الوسائل كلها أنواع أخرى؛كاستغلال الخدمات الإنسانيَّة، والتضليل والتلبيس، واستغلال المرأة واستغلال قضية المرأة لم يقفْ عند حدٍّ، فقدْ حاول المنصرون بشتَّى الطرق والوسائل الوصول إلى المرأة، ولعل أغرب هذه الوسائل هي التي ذكرها الشيخ سفر الحوالي في موقعه الإلكتروني، حين قدَّم مثالاً على محاولات المنصرين الدخول إلى عالم المرأة، عن طريق المطبخ أو الطهي، فيقول: لأنَّهم يعلمون أن كل امرأة تحتاج إلى الطبخ؛ لأنَّه عمل النساء، خاصة في مجتمعنا هذا وأي بيت يريد أن يطبخ، فإنَّه لا بُدَّ له أن يحتاج إلى الزيت، وعن طريق زيت عافية كما يسمونه أرادوا أن يدخلوا إلى أسرار البيوت التي لا يعرفها أحد، فأنا وأنت لا نقدر أن نعرف ما اسم زوجة جارنا في الشَّقة، وما عملها، وكم عمرها، لكنهم وعن طريق نشرات بعنوان عالم عافية للسيدات التي وزعوها، ونشروها، استطاعوا أن يعرفوا الاسم، والعمر، والعنوان، والعمل،

والهواية، ثم بعد التعرف تبدأ لقاءات في مطعم كذا أو في فندق كذا، ثم بعد ذلك القيام بالرحلات للخارج، وهنالك تُستقبَل عن طريق المنصِّرات، وهكذا، عمل بطيء؛ ولكنه أكيد المفعول لإفساد المرأة المسلمة إذًا؛ من شؤون المطبخ إلى قضايا الفكر، لا شَيْء يُترك سُدًى في أعمال التنصير؛ فالغاية تبرِّر الوسيلة عندهم، فما دام الهدفُ هو الوصول إلى تنصير الفرد، فلا فرقَ عند المنصرين في استغلال المرأة أو الطفل، ولا فرق أيضاً في الاهتمام بالمطبخ أو قضايا الفكر، ما دام يؤدي إلى المروق، وزرع بذور الفتنة والشقاق، فهي الوسيلة الواجبة الاتباع .

لقد كثرت المؤامرات والمخططات للنيل من شموخ وعزة المرأة المسلمة، حتَّى تعلقت آمال المنصرين بها بأنْ يَجعلوها مِفتاح التنصير الفعَّال؛ للتغلغل في قلب المجتمعات الإسلامية، وتتعدد أشكال وصور هذه المؤامرات، ومنها ما يظهره المنصرون في أشكال برَّاقة، وشعارات رنانة من قبيل الحرية والمساواة، بَيْد أنَّها تصبو إلى غاية واحدة، هي صدُّ المسلمة عن دينها الذي ارتضاه الله لها، وإلباسها الصليب، وزعزعة إيمانها بمحو أساسات الخلق القويم من وجدانها باسم التطور، وطمس معالم العفَّة والحياء باسم الحرية.

<u>الانترنت والتنصير</u>

مخطط التنصير في العالم له أهداف واضحة أعلنها قادة هذا المخطط، وصرحوا بها في أكثر من مؤتمر، وهي الوقوف أمام انتشار

الإسلام،والقضاء على عقيدته في نفوس المسلمين وتحويلهم إلى مسوخ آدمية، لا تحمل من الإسلام إلا اسمه، والحيلولة دون دخول النصارى في الإسلام، وكذا دخول الأمم الأخرى غير النصرانية في الإسلام، والقضاء على وحدة العالم الإسلامي، حيث إن وحدة المسلمين في جميع دول العالم الإسلامي كانت وراء انتصارهم على الغرب، لذلك قال القس سيمون:إن التنصير عاملٌ مهمٌ في كسر شوكة الوحدة الإسلامية، ويجب أن نحوِّل بالتنصير مجاري التفكير في هذه الوحدة؛ حتى تستطيع النصرانية أن تتغلغل بين المسلمين لذلك كانت المهمة الأولى التي قامت من أجلها حركة التنصير القضاء على مصدر القوة الأساسية التي يعتمد عليها المسلمون، وهي العقيدة الإسلامية، وهذا ما صرح به المنصر الأمريكي زويمر، حيث قال : أنا لا أهتم بالمسلم كإنسان،إنه لا يستحق شرف الانتساب إلى المسيح، فلنغرقه فى الشهوات ،ولنطلق لغرائزه العنان؛ حتى يصبح مسخاً لا يصلح لأي شيء ولتحقيق هذه الأهداف يلجأ المنصرون إلى كل الوسائل المتاحة لنشر سمومهم، فيبنون المدارس والمستشفيات والملاجئ، ويستغلون معاناة الشعوب الفقيرة وأمراضهم، ويقدمون التنصير ثمناً للغذاء والدواء والكساء والتعليم ويصدرون الصحف وينشئون محطات إذاعية وتلفزيونية ، وأخيراً بدأوا في استغلال شبكة الإنترنت، التي تعد من أوسع شبكات الاتصال انتشاراً وتداولاً بين سكان العالم ففي نوفمبر عام ٢٠٠م قام اتحاد التنصير عبر

الإنترنت بعقد مؤتمر في فندق هيات رجينس بمدينة أورلان بولاية فلوريداالأمريكية، وحضر هذا المؤتمر ممثلو إرساليات التنصير والقائمون على صفحات التنصير على الإنترنت ، وشركات خدمات الإنترنت الباحثة عن التعاون من أجل استخدام فعّال لإمكانيات هذه الوسيلة الإعلامية، لتحقيق تعاون أفضل للمنصِّرين عبر الإنترنت وناقش المؤتمر عددًا من الموضوعات تتركز كلها حول المعلومات والتقنيات الحديثة للإنترنت،والتنصير من خلال المتخصصين في الشبكة، والملامح الأساسية المميزة لجمهور مستخدمي الإنترنت، وكيفية الوصول إليهم بطريقة ملائمة واتحاد التنصيرعبر الإنترنت، تأسس عام ١٩٩٧، وموله مركز بيلي جراهام وحضره ممثلوا ثمانين إرسالية تمثّل طليعة الكنائس، والمنظمات س، وقد تضاعف العدد عامًا بعد عام في المؤتمرات التالية . ويهدف هذا الاتحاد إلى : توفير منبر موثوق فيه لتواصل الإرساليات العاملة في مجال التنصير عبر الإنترنت وتوفير برامج تدريبي متخصصة في التنصير عبر الإنترنت، وتكوين شبكة من المنظمات والإرساليات المعتمدة على مستوى العالم، تستطيع توفير الموارد اللازمة للتلمذة والاتصالات الشخصية بهؤلاء الذين تصلهم دعوة التنصير عبر الإنترنت .

ولا شك أن نشاط التنصير من خلال شبكة الإنترنت قد أثمر آلاف من مواقع التنصير التي تفوق عدد المواقع الإسلامية بعشرات المرات،

فالإحصائيات تقول إن مواقع التنصير في الشبكة تزيد عن المواقع الإسلامية بمعدل ١٢٠٠%، ونصيب المسلمين من الإنترنت مازال هزيلاً، ولا يرقى إلى المستوى المطلوب وقد أشارت دراسة حديثة إلى أن المنظمات المسيحية تحتل نسبة ٦٢ % من المواقع، وبعدها في الترتيب جاءت المنظمات اليهودية، بينما تساوى المسلمون مع الهندوس، حيث لم تزد حصة كل منهم على ٩ %فقط ويؤكد الخبير والباحث الاجتماعي الألماني كريستوف فولف : أن هناك تزايداً ملحوظاً في استخدام الشبكة الإلكترونية في نشر الدعوات الدينية المختلفة، خصوصاً من جانب الكنائس الأوروبية، وأن الكنائس والفرق الدينية اكتشفت في الإنترنت وسيلة لنشر رسائلها وباستخدام إحدى آليات البحث على الإنترنت يتبين وجود أربعة ملايين مادة في الشبكة بمجرد البحث عن مواقع تورد كلمة الرب، بينما يبلغ عدد المواد التي ترد بعد السؤال عن كلمة دين أكثر من ستة ملايين مادة وهذه الإحصائيات والبيانات تدق ناقوس الخطر للمسلمين أصحاب الدين الحق، فلا شك أننا حتى الآن لم ننجح في استغلال شبكة المعلومات الدولية الإنترنت دعوياً بالشكل المطلوب، في مواجهة هذا خطر التنصير، فضلاً عن مظاهر الاستغلال السيئ للإنترنت من قبل المنتسبين للإسلام من خلال التراشق بالتهم والهجوم المفتعل على برامج الإصلاح والشخصيات العاملة، وتحويل المنتديات والساحات العامة إلى حلبات للصراع، ومحطات

للتشويش فقد قدَّر الخبراء عدد المواقع الإسلامية والعربية على الإنترنت منذ عامين بـ ٦٥٠ موقعاً، وبدأ ظهور هذه المواقع منذ عام ١٩٩٣م ، وكانت المواقع الإسلامية الأولى باللغة الإنجليزية، ثم بدأ ظهور مواقع بلغات مختلفة، لكن معظمها كان محدود التأثير، ويحتوي على معلومات سطحية، الكثير منها غير صحيح وفي الآونة الأخيرة ظهر عدد من المواقع المتميزة، التي يقوم عليها متخصصون في مجالات مختلفة تدعمهم هيئات وشركات ومنظمات ووزارات إسلامية في بلدان مختلفة من العالم الإسلامي، وهذه المواقع تتميز بحسن التخطيط لها، بحيث خرجت في تصميمات جيدة ومادة أفضل مما سبق، وإن كان يشوبها بعض القصور الذي يجب تلافيه، ولا تزال الساحة بحاجة إلى المزيد من المواقع الإسلامية التي تستفيد من هذه التجارب؛ لتقدم الجديد دائماً، خاصة مع وجود هذا الإقبال الإسلامي المتزايد على الإنترنت فلا جدال في أن شبكة الإنترنت تعد ثورة كبيرة في عالم الاتصالات،حيث أصبحت أقوى وسيلة إعلامية عالمية من حيث التأثير، والواجب يحتم علينا نحن المسلمين أن نستفيد من ثورة الإعلام والاتصال قبل غيرنا من بني البشر، باعتبار عالمية رسالة الإسلام التي نحملها، ويجب علينا إبلاغها لكل من يحيا على هذه الأرض.

أول مؤسسة للتنصير العلنى

في بيان نشره موقع الأقباط الأحرار ورد أنه تجري الترتيبات الآن لإنشاء فرع في استراليا وفرنسا، مشيرا إلى أن عددا من الهيئات الدولية قد أعلن عن العمل والتنسيق معه في هذا الخصوص وكشف عن عزمه إصدار نشرة شهرية تتابع أخبار المتنصرين، وأنه سيعمل علي توثيق وتسجيل شهادات المتنصرين الحية، فيما قال إنه سيكون مرجعا أمينا للباحثين عن الحق والحرية، وفى تحد واضح، قال لدينا وسائل لدفع الظلم عن أي متنصر في أي بقعة في العالم وسنكشف للرأي العام عن الممارسات الإرهابية ضد المتنصرين وأنه ومؤسسته بصدد اللقاء مع أعضاء الكونجرس الأمريكي بشأن المتنصرين، لبحث ما يتعرضون له من اضطهاد وتعذيب وملاحقة أمنية وإعلامية واجتماعية وأنه سيتم إنشاء موقع لتلك المؤسسة لنشر أخبارها، وحدد عنوان بريد إلكتروني مؤقت لمراسلة المؤسسة عليه للمصريين الراغبين في التنصر، وأن أول كتاب سيصدر عن المؤسسة سيكون نجلاء الإمام صوت صارخ في البرية من إعداده وترجمته وكانت نجلاء الإمام قد أعلنت أنها تحولت من الإسلام إلى المسيحية،وأنها تعمدت في إحدى الكنائس المصرية الأرثوذكسية، وأضافت أنها نصرت ولديها الصغيرين،٧ و٨ سنوات وأثار تنصرها غضباً واسعاً في مصر خاصة مع ارتباطه بما يشبه الدعاية للمحامية المثيرة للجدل .

ويري الدكتور سامي السيد أستاذ العلوم السياسية أن الإعلان عن هذه المؤسسة أمر مقصود ومن أهم المكاسب التي حققها الأقباط وأشار إلي خطورة الإعلان عن هذه المؤسسة وان كانت غير رسمية فهو يعني تحدي واضح للمادة الثانية التي تقول إن الشريعة الإسلامية هي مصدر الدستور، والإسلام يمنع الردة وان كان لا يطبق عندنا ، ووصف رئيسها انه يريد أن يظهر بشكل أو بأخر مستغلا أجواء التوتر التي تمر بها العلاقة بين المسلمين والأقباط والتي يحاول تأجيجها مجموعة من أقباط المهجر.

مؤتمرات التنصير

وكوسيلة لتنسيق عمل التنصير حرص المنصرون على عقد مؤتمرات لمناقشة الكيفية التى تتم بها عملية التنصير وكذا عرض نتائج الجهود المبذولة حيث انعقد عدد من مؤتمرات التنصير أهمها : مؤتمر القاهرة ١٩٠٦ م برئاسة القس صمويل زويمر ، ثم انعقد المؤتمر العالمي بأدنبره باسكتلندا في عام ١٩١٠ م برئاسة زويمر ، ووزعت في ختامه على المؤتمرين رقاع تذكارية مكتوب عليها :اللهم يا من يسجد له العالم الإسلامي خمس مرات في اليوم بخشوع انظر بشفقة إلى الشعوب الإسلامية ، وألهمها الخلاص بيسوع المسيح كما انعقد مؤتمر آخر في نفس العام في بيروت وفي عام ١٩٢١ م عقد مؤتمرالتنصيرالدولي ثم انشأ بأمر من البابا بيوس معهد لتأهيل المنصرين.

وفي عام ١٩٢٥ م عقد مؤتمرسمي مؤتمر حركة الحياة والعمل ، ثم آخر باسم مؤتمر حركة الإيمان والنظام سنة ١٩٢٧ م.
ثم انعقد في القدس ثلاثة مؤتمرات في ١٩٢٤ م ، و ١٩٢٨ م ، و ١٩٣٥ م وحضر الأخير منها ١٢٠٠ مندوبًا ، وعقد مؤتمر الكنائس البروتستنتية في لوزان بسويسرا عام ١٩٧٤ م ثم عقد مؤتمر أمريكا الشمالية لتنصير المسلمين في كولورادو عام ١٩٧٨ م وحضره ١٥٠ مشتركًا ،وقرر المؤتمر لتحقيق مهمته جمع مليار دولار، ووضع المؤتمر استراتيجيات جديدة في تنصير المسلمين وقد أودع المبلغ المطلوب بعد جمعه في أحد البنوك الأمريكية ، وشرع في تنفيذ الخطة المقررة ، وعقد في ١٩٨١ م المؤتمر العالمي للتنصير في السويد لدراسة ومتابعة تنفيذ مقررات كولورادو.[١]

فرض النصرانية بالقوة

إن العقول النصرانية لا ترقب في مؤمن إلا ولا ذمة وتريد أن تفرض النصرانية بالقوة: بقوة الحديد والنار والانقلابات العسكرية مع الشعوب التي لا تستجيب إلا لذلك، ولكن بأيد خفية، لا تفقد النصرانية بريقها المتدثر بلباس الشفقة والرحمة على الإنسانية، وقد تفرضها بقوة تفوق الغني على الفقير، وحاجة الفقير إلى الغني على الشعوب التي لا

١- التنصير في أفريقيا ، عبد الجليل ريفا، ص ٤٦و تنصير المسلمين، عبد الرزاق بكرلي،ص ٩

تملك لقمة عيشها أو ستر عورتها، فتساومها على حياتها، وتخيرها بين الموت جوعاً على دينها، وبين الحياة على دين النصرانية وقد تفرضها بقوة المدارس والمعاهد على الشعوب الأمية، فتعلمها القراءة والكتابة، لتتنصر ولتقرأ الإنجيل، فإن رفضت هذه الشعوب النصرانية فلتبق على أميتها،فليست الغاية عند ورثة الصليبيين تعليم الشعوب وتثقيفها وتطويرها إنما الغاية تنصيرها فحسب وتبذل جهدها لتحول بين الشعوب الوثنية والإسلام .

أما دليل فرضها بقوة الحديد والنار فكثير من ذلك ما جاء في خطاب المنصر جاير دنر من قوله: (وفي جزر الهند الشرقية ذكرنا وشيكاً النشاط الجديد الناجم عن التسهيلات المتزايدة للسفر والاتصال المتبادل إن إخواننا الهولنديين والألمان يقومون بعمل رائع هنا في كسب المسلمين ومنع إسلام غير المسلمين على حد سواء، وكل ما نستطيع نفعله أن نشجعهم على بذل جهود أكبر باسم الرب، حتى نتمكن نحن وهم من تقوية قبضتنا على بورينو، هذه الجزيرة الكبيرة، التي لم يبذل فيها سوى القليل[1]، وقد أخبرنى المحترم ج. ألن مبشر جمعية

(١) الوثيقة الإسلام الخطر ، نص الخطاب الذي ألقاه و- هـ . ت- جاير دنر في مؤتمر القاهرة التنصيري المنعقد في ١٩١٠ م ترجمة محمود الشاذلي ، ص : ٢٨ وتأمل قوله : منع إسلام

نشر الإنجيل هناك بأنها مليئة بالماليزيين المسلمين المتعصبين ذوي النفوذ الكبير) وقال أيضاً أن تحتل بريطانيا بقوة كل قاعدة أو مركز استراتيجيي من الجزء الإسلامي من شرق أفريقيا؛ لكي تخضعه للمراقبة.

أما دليل فرضها من خلال الانقلابات العسكرية فقول جاير دنر أيضاً: إن زعماء بختياري الذين أنجزوا الانقلاب الحالي وأصبحوا حكام الأمر الواقع، كانوا قبل أن يصلوا إلى هذه الشهرة المروعة الأصدقاء الأوفياء لإرساليات جمعية التنصير الكنسية [٢٤] أما دليل فرضها بقوة المدارس والمعاهد فقد قال المنصر جسب: إن التعليم في مدارس الإرساليات المسيحية إنما هو واسطة إلى غاية فقط، هذه الغاية هي قيادة الناس إلى المسيح وتعليمهم حتى يصبحوا أفرادا مسيحيين وشعوباً مسيحية [٢٥] أما بقوة تفوق الغني على الفقير فقد كان المنصرون يعرضون على أسر المعتقلين في اندونيسيا استعدادهم لإعالة ذويهم وإعاشة أسرهم شريطة أن يوقعوا على صك الاعتراف بانضمامهم إلى الكنيسة [٢٦] .

أما منع إسلام غير المسلمين من الإسلام فيبدو فى قيل المنصر جاير

(٢٤) مصدر سابق ص : ٢٦ . والغارة على العالم الإسلامي ، ص : ٩٣ .
(٢٥) حقيقة التبشير ، ص : ١٦٦ .
(٢٦)مصدر سابق ، ص : ١٨٦ .

دنر: إن إخواننا الهولنديين والألمان يقومون بعمل رائع هنا في كسب المسلمين ومنع إسلام غير المسلمين وقد تفرض بقوة المستعمر وسطوته كما ذكر ذلك المنصر تشارلس كرافت حيث قال: إن استراتيجية التنصير الأوروبية الأمريكية كانت عموماً مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالعقلية الاستعمارية ولهذا السبب كانت ناجحة كلما تعرضت الشعوب إلى التأثير القوي وحتى إلى التخويف بواسطة الإنجازات الثقافية الأوروبية الأمريكية، لقد كنا تماماً مثل المهودين (٢٧)

إشاعة الإلحاد بين المسلمين

علم النصارى أخزاهم الله أن النصرانية لا قبول لها في المجتمعات المسلمة الملتزمة، فعلى قدر التزام المسلم بدينه، يكون نفوره من الكفر والضلال، ولما استيأس النصارى من خروج المسلمين إلى النصرانية رضوا بأن يخرجوا المسلم من دينه وإن لم يعلن اعتناقه للنصرانية يقول المنصر زويمر: مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله، وبالتالي لا صلة تربطه بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها، ولذلك تكونون أنتم- بعملكم هذا- طليعة الفتح الاستعماري في الممالك الإسلامية إلى أن قال: إنكم أعددتم نشئاً لا يعرف الصلة بالله ولا يريد أن يعرفها، وأخرجتم المسلم من الإسلام ولم تدخلوه في المسيحية، وبالتالي فقد جاء النشء الإسلامي طبقا لما أراده

(٢٧) التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي ص : ١٦٦ .

الاستعمار لا يهتم بالعظائم ويحب الراحة والكسل، فإذا تعلم فللشهوات، وإذا جمع المال فللشهوات وإن تبوأ أسمى المراكز ففي سبيل الشهوات) [٢٨] .

فغايتهم إفساد في الأرض وصد عن سبيل الله، وإشاعة للفاحشة في الذين آمنوا، وصدق الله: { } [٢٩] .

دراسة أحوال العالم الإسلامي وأوضاعه الداخلية

يبذل المنصرون جهودا دؤوبة في التعرف على أحوال العالم الإسلامي واستقصاء أخبره ومعرفة ثغراته، والتقرب إلى العناصر المشبوهة فيه حتى يتيسر لهم التغلغل في أوساط المسلمين ونشر ضلالاتهم ، واجتثاث بذور الخير والصلاح، وقطع ينابيع الخير مهما ضعفت أو توارت في الأدغال أو في جزر المحيطات، ولقد رصدت دوائر التنصير بعض المناشط اليسيرة التي تخشى منها أن تسهم في نشر الإسلام والدعوة إليه كإنشاء طريق قطار يربط بين جمهورية مسلمة في روسيا ببقية الجمهوريات الأخرى، وكمجلة فصلية إسلامية في اليابان وكباخرة تنقل الحجيج من أقصى الشرق حيث يقول المنصر جاير دنر: ولا شك أن حوادث كهذه سوف تحفز المسلمين في روسيا الأوروبية ومناطق الفولجا وآسيا الوسطى الروسية وربما سيبريا

(٢٨) تنصير المسلمين ، تأليف عبد الرزاق ديار بكرلي ص : ٢٠ .
(٢٩) سورة إبراهيم ، الآية : ٣ .

obeikandl.com

نفسها، لأن الأفكار كالكهرباء تنتقل بسرعة لا سيما إذا ما نقلتها خطوط السكك الحديدية، لذا فإن خط السكة الحديدية الذي على وشك أن يمر من التركستان الروسية إلى التركستان الصينية سينقل معه الأفكار، وعلى هذا فإن الطرق التجارية التاريخية التي تعبر قلب القارة الآسيوية ستصبح في الحال أعصابا تربط وسط آسيا المسلم في نظام محكم لم يكن من قبل.

الحوار

وسيلة استغلها المنصرون لتحقيق آمالهم وما تصبو إليه أنفسهم من زعزعة عقائد المسلمين، وصرفهم عن دينهم،وإثارة الشكوك وبعث الشبه من خلال اجتماعات سبق الإعداد والترتيب لها بين نفر من المنصرين من ذوي الخبرة في هذا الباب، وبين نفر من المسلمين أو من المنتسبين إلى الإسلام- غايتها مناقشات علنية لا تمت بظاهرها إلى التنصير، وإن كانت تهدف في الحقيقة إلى زعزعة العقائد، من خلال النقاش وعرض الأقوال والردود ثم النفوذ من خلال الأخطاء والجمل المتشابهة إلى التأثير على ذوي النفوس الضعيفة [٣٠] وقد لجأت إلى الحوار هيئات التنصير منذ عام١٩٦٠م،وأصدر مجلس الكنائس العالمي مطبوعات كثيرة توثق هذا الحوار [٣١] وتتضمن شرحاً لمعنى الحوار

(٣٠) انظر التبشير والاستعمار ، ص : ٢٥٧ . وحقيقة التبشير ، ص : ١٧٣ .
(٣١) التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي ، ص : ٧٢٤ .

openkandil.com

وأهدافه وغاياته التي يطمح أن يصل إليها المنصرون، ومن أبرزها وأهمها ماورد في كتاب توجيهات من أجل حوار بين المسيحيين والمسلمين الصادر عن الفاتيكان عام ١٩٦٩م، ومما جاء فيه:

- هناك موقفان لا بد منهما أثناء الحوار: أن نكون صرحاء، وأن نؤكد مسيحيتنا وفقا لمطلب الكنيسة.

- أخطر ما يمكن أن يوقف الحوار: أن يكتشف من نحاوره نيتنا في تنصيره، وإذا ما قد تم استبعاد هذا الموقف بين الكاثوليكي وغير الكاثوليكي، فإنه لم يستبعد بعد بين المسيحي والمسلم، وإذا ما تشكك من نحاوره في هذه النية علينا بوقف الحوار فورا، وهذا التوقف المؤقت لا يعفينا من تأكيد مواقفنا بوضوح.

- سيفقد الحوار كل معناه إذا قام المسيحي بإخفاء أو بتقليل قيمة معتقداته التي تختلف مع القرآن.

- يجب تفادي الدخول في مناقشات حول ما يرد في القرآن بشأن المسيح والمسيحية، ولنترك المسلم يتساءل عنها كيفما شاء وعلينا أن نتذكر أن قبولنا لسر المسيح يمثل سر إيماننا.

- على جميع المسيحيين المهتمين بالحوار تفادي الحديث عن محمد بأي استخفاف وألا يبدو عليهم أبدا ازدراء ذلك الحماس الذي يحيطه به

الإسلام وعدم إنكار دوره الديني كمبشر وشجاع للتوحيد الذي نشره المسلمون فيما بعد.

- من أهم عقبات الحوار ما قمنا به في الماضي ضد الإسلام والمسلمين وهذه المرارات عادت للصحوة حاليا، وقد أضيفت الآن قضية إسرائيل وموقف العرب منها، ونحن كمسيحيين نعرف ما هي مسئوليتنا حيال هذه القضية وعلينا أن نبحث دائما عن توجه إنساني خاصة أن حل هذه المشكلة ليس في أيدينا.

- لا يكفي أن نتقرب من المسلمين، بل يجب أن نصل إلى درجة احترام الإسلام [٣٢] على أنه يمثل قيمة إنسانية عالية وتقدما في التطور الديني بالنسبة للوثنية.

- مراعاة سوء فهم المسلم للعقيدة المسيحية، لأن العبارات الواردة في القرآن عن المسيحية تشوهها، فهم ينفون التثليث وتجسد الله في المسيح ، وأي حوار في هذا المجال سيواجه بالفشل ما لم يغير المسلم من موقفه.

- في أي حوار يجب على المسيحي أن يقنع المسلم بأن المسيحية قائمة على التوحيد وألا يناقش أية تفاصيل، فأي كلام سيقوله

(٣٢) وصدق الله حيث يقول : وإذا جاءوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله أعلم بما كانوا يكتمون ، سورة المائدة ، الآية : ٦١ .

Obeikandl.com

المسيحي تبريرا للعقيدة لن يمكنه أن يقتنع به المسلم الذي لا يرى في الثالوث إلا المساس بالتوحيد ويستند في ذلك إلى سورة التوحيد.

- ضرورة القيام بفصل المسيحية في حد ذاتها عن العالم الغربي ومواقفه المادية ومواقفه الاستعمارية فالمسلم لم ينس ذلك بعد.
- على من يقوم بالحوار من المسيحيين فصل ما هو دنيوي عما هو ديني في المواقف السابقة للكنيسة والغرب من الإسلام والبحث عن نقاط مشتركة.

- ما زال المسلم يشك إلى الآن في نوايا المسيحي، وهي أصعب نقطة في الحوار، لذلك لا يجب على المسيحي أن يعرب عن عدم اكتراثه بذلك فحسب، وإنما عليه أن يستمع إلى نقاط الاعتراض مع تمسكه في قرارة نفسه بكل عقائده الكنسية.

- يجب الاعتماد على الغرس الثقافي ولا يجب إغفال الدور الذي يقوم به الغرب في العالم الثالث من تغيير حضاري.
- لقد سبق لمثل هذا الحوار بين العرب المسيحيين والمسلمين أن بدأ في الماضي، في دمشق القرن الثامن وقرطبة القرن الثاني عشر وأقرب منا في الشرق الأوسط القرن التاسع عشر وهو مازال يتواصل ونأمل أن يزداد في كل مكان تتواجد فيه المسيحية والإسلام ولن نكف أبدا عن تأكيد أهمية الحوار الثقافي.

obeikandl.com

- إن الحوار بالنسبة لكنيسة هو عبارة عن أداة، وبالتحديد، عبارة عن طريقة للقيام بعملها في عالم اليوم [٣٣] كما اشتمل بحث الدعوة إلى التجدد الروحي على دروس من الماضي وتوقعات المستقبل وكان من بينها:

٣ - يجب استبدال تشويه سمعة الإسلام بالتعايش والحوار دون إضعاف التنصير على الرغم من زيف الإسلام وعجزه.

٤ - يجب الاهتمام بدراسة اللاهوت الإسلامي، كما يجب بذل الجهود لتدعيم الأرضية المشتركة، بالإضافة إلى الإشارة الملائمة والمناسبة إلى المسيح [٣٤] .

والنصارى يأملون من وراء هذه الحوارات والمناقشات أن يتم اعتراف المسلمين بصحة دينهم، وأنهم على شيء من الحق، وأن هناك نقاطاً ومسائل مشتركة بينهم يمكن استثمارها للاتفاق بين الطرفين.

مسابقة الإسلام ومنافسته على المواقع

يبذل المنصرون جهودا متواصلة؛ لتسيطر النصرانية وتهيمن على المواقع الاستراتيجية والأماكن المهمة، لتنتشر بين الجموع البشرية،

(٣٣) نقلا عن مؤامرة الفاتيكان على الإسلام ، ص : ١٦٩-١٧٢ وانظر أيضا كتاب : تنصير العالم ، ص : ١٠٦ ، وما بعدها موضوع : الحوار أداة لفرض الارتداد واعتناق المسيحية .
(٣٤) التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي ، ص : ٥٩٨ .

obeikandl.com

كما يولون الشعوب الوثنية عناية خاصة، لا لإنقاذهم من النار، فهم يعلمون أنهم وإياهم من أهل النار، ولكن لتحقيق هدفين هما:

الأول: مسابقة الإسلام ومنافسته على المواقع التي لم يدخلها، وتخشى النصرانية أن تسلم تلك الشعوب، فهي تواصل الخطى للحيلولة دون إسلامهم، يشهد لذلك نداء أحد المنصرين لإخوانه بمسارعة الخطى لتنصير غينيا الجديدة لئلا تسلم حيث يقول: (... وحتى غينيا الجديدة التي لم تتأثر بالإسلام حتى الآن- على حد علمي، فإننا نناشد بشدة بتعجيل تنصيرها، وإلا لو تلكأنا فإنها ستصبح أيضا مثل جاوه وسومطره) [٣٥] .

وجاء في المصدر نفسه: (بالإضافة إلى هذا كله لدينا التفهم الجاد لبعض الملايين من المنبوذين في البنغال أو البنجاب الذين قبل أن يمضي وقت طويل لا بد أن يطالبوا إما بالإسلام أو الهندوسية، إذا لم تستقطبهم الكنيسة المسيحية إليها) [٣٦] .

الثاني: بناء حاجز نصراني يحول دون انتشار الإسلام في مناطق الوثنيين حيث يقول جاير دنر: (حتى الحين تبدو شمال نيجيريا النقطة الأكثر أهمية، يجب أن نقوم بعمل عظيم وقائي ومباشر على حد سواء،

(٣٥) الوثيقة الإسلام الخطر ، ص : ٢٨ .
(٣٦) المصدر السابق ، ص ٢٧ .

obeikandi.com

إن هذا العمل ضروري الآن خاصة بعد الربط المتقارب السريع للنيجر الأدنى وهوسلاند وكالابار بخطوط السكك الحديدية. وهل لي أن أذكركم أيضا بمناشدة الدكتور ميلر لأربعين عالما تربويا أو مبشرا لهوسلاند؛ لأن شعب الهوسا قد يكون هو الحاجز المنيع في وقف انتشار الإسلام، أيها الآباء والإخوة، إنني ألجأ بجدية إلى شعاري، إن اللبيب بالإشارة يفهم!) [٣٧] .

هذا بالإضافة إلى حرصهم الشديد الدؤوب على السيطرة على المواقع الاستراتيجية التي تحقق لهم الهيمنة السياسية في محاصرة الشعوب ومضايقة الدول كما جاء في التقرير الذي قدم إلى المؤتمر التنصيري المنعقد في القاهرة عام ١٩٠٦م حيث جاء فيه: (وينصح التقرير بتركيز الجهد المسيحي على مراكز استراتيجية معينة معروفة، وتوفير الرجال من أجل هذا الغرض، وهؤلاء العاملون يحتاجون إلى معرفة بكل من اللغة الصينية واللغة العربية، وهذه دلالة تؤكد الحاجة إلى أنه لا بد أن يكون لدينا معهد عربي في مركز ما مثل القاهرة) [٣٨] .

تطبيق المقاييس العلمية

إن الدعوة إلى النصرانية دعوة تعتمد على الوسائل البشرية، لأنها تفتقر إلى التأييد الإلهي، وتبذل المساعي، وتنفق الأموال، وتجدد في

(٣٧) المصدر السابق ، ص : ٣٢ ، بتصرف يسير .
(٣٨) المصدر السابق ، ص : ٢٩ .

الأساليب والوسائل، وتخضع كل ما تعلمه علماؤها في معاهدهم التطبيقية لخدمة هذا الدين الوضعي ومن ذلك استخدام المقاييس العلمية والتجارب المعملية في ميدان الدعوة إلى النصرانية، فقد قدم بحث إلى مؤتمر كلورادو التنصيري المنعقد عام ١٩٧٨م قارن فيه المنصر بين تجربة الأرض المزروعة وكيفية اختبار التربة وتهيئتها ومتابعة الزرع حتى الحصاد وبين طريقة المنصر في بث دعوته وتعهدها ومتابعتها [٣٩] كما قدم في هذا المؤتمر بحث بعنوان تطبيق : مقياس إينكل في عملية تنصير المسلمين [٤٠] .

إيقاظ اللغات واللهجات المحلية

لما كانت اللغة العربية وعاء للقرآن الكريم وسنة سيد المرسلين ﷺ وحاوية لعلم علماء المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها من بخارى إلى قرطبة، وكان شيوعها في العالم الإسلامي سبيلاً ميسراً ليتلقى المسلمون الإسلام غضا طريا من مصادره الأولى لهذا ولغيره جهد أعداء الله في إحياء اللغات القومية وفصل الشعوب الإسلامية عن اللغة العربية لغة القرآن فكانت المهمة الأولى لكل مستعمر غاشم،ولكل طاغية ظالم استبدال اللغة العربية بغيرها، واستبدال الحرف العربي بغيره كما في أفريقيا والجمهوريات الإسلامية وتركيا وغيرها ولا تزال هذه

(٣٩) المصدر السابق ، ص : ٢٩- ٤٤ .
(٤٠) المصدر السابق ، ص : ٢٢٥-٢٤٧ .

الحلقات متواصلة ولا تزال الشعوب الإسلامية ولله الحمد تعود أدراجها إلى دينها ولغتها.

وقد تضمن مؤتمر التنصير المنعقد في كلورادو بحثا بعنوان الوضع الراهن لترجمات الإنجيل إلى لغات المسلمين وجاء فيه: نظراً لتعدد اللهجات في اللغة العربة يجري العمل على ترجمة الأناجيل الأربعة إلى اللهجة العربية اللبنانية، وقد نشرت الكتب المقدسة أيضاً باللغات الجزائرية والتشادية والمصرية والفلسطينية والسودانية إلا أن تلك الترجمات لم تجد قبولاً يذكر،وعلى الرغم من أن هناك دائما اهتماما ثقافيا أو قوميا باللهجات المحلية إلا أن سيطرة اللغة الفصحى لم تتأثر بأية محاولة في هذا الصدد) [٤١].

رعاية رموز وطلائع الفساد ورؤوس الشر في البلاد الإسلامية

لقيت الأمة الإسلامية على مر العصور عنتاً شديداً من المنافقين الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا، ويصدون عن سبيل الله، ويبغونها عوجاً، وقد حذر الله منهم وأوجب جهادهم، والغلظة عليهم، إذ هم العدو، قاتلهم الله أنى يؤفكون.

(٤١) التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي ، ص : ٥٤٦ .

فكم كانوا طلائع فساد في الأمة، وكم دعوا إلى إشاعة الفواحش ، وكم أعانوا من أعداء ، وكم فتحوا أمام الأعداء من أبواب موصدة وكم وكم.. لذا استغلت جماعات التنصير هذا الطابور الخامس في تحقيق مآربها، وبلوغ غاياتها، يؤكد ذلك المنصر جاير دنر حيث يقول عن مؤازرتهم لهذا الطابور الخامس في بلاد فارس: (إن زعماء بختياري الذين أنجزوا الانقلاب الحالي وأصبحوا حكام الأمر الواقع، كانوا قبل أن يصلوا إلى هذه الشهرة المروعة- الأصدقاء الأوفياء لإرساليات جمعية التنصير الكنسية، أو ليست هذه الحقيقة تجعل من الأهمية الحاسمة أن ندعم ونعزز أولئك العاملين من أجل البشارة [٤٢] في تلك البلاد ذات الأهمية الكبيرة في انشقاق الإسلام السني، وكانت الفرصة أكبر من سنين قليلة مضت عما هي عليه اليوم) [٤٣] .

كما يوصي جاير دنر جمعيات التنصير بدعم ومساندة طلائع الفساد في تركيا بقوله: (إن الاتجاه الخفي للشبان الأتراك [٤٤] أنفسهم نحو التسامح الديني هو في الغالب اتجاه متقدم، والحقيقة الفعلية أن

(٤٢) أي التبشير بالنصرانية .
(٤٣) الوثيقة الإسلام الخطر ، ص : ٢٦-٢٧ .
(٤٤) أي جمعية الاتحاد والترقي الذين تولوا الحكم إثر الانقلاب على السلطان عبد الحميد - رحمه الله- .

المسيحية والمسيحيين في أعماق حركتهم إلى حد كبير ينبغي أن يؤدي نتائج هامة وبعيدة المدىأو ليست هذه الحقائق دعوة للجميعات العاملة في الإمبراطورية العثمانية لتؤازر وتدعم عملها لكي تكون مستعدة لانتهاز فرصة الإفادة من الموقف المتسع) [٤٥] .

إن هذه الجمعيات تدعم وتساند هؤلاء المنافقين رغبة في انتهاز الفرص المناسبة في الوقت المناسب لإشاعة الفاحشة ونشر النصرانية.

إثارة الفتن والحروب

إذ هما الوسيلة التي تشغل الأمة عن أعدائها، وتنسى فيها حراسة تغورها، وتنهب فيها خيراتها، وتستهلك فيها طاقاتها، وتتعدد احتياجاتها ما بين جريح ويتيم وأرملة، وتتضاعف عليها الديون، وتملى عليها الشروط، وتكبل فيها بالقيود فإذا الأمة ميدان فسيح لكل منصر لكي يساوم على اللقمة، ويستحوذ على الأيتام والأرامل، ويفوز بالاتفاقيات التي تخوله الوصول إلى مواقع ما كان يحلم بها قبل ذلك [٤٦] .

وانظر كيف دخلت جمعيات التنصير إلى داخل أفغانستان والعراق

(٤٥) المصدر السابق ، ص : ٢٠- ٢١ .
(٤٦) انظر التبشير والاستعمار ، ص : ١٢٤ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، وحقيقة التبشير ، ص : ١٧٨ .

obeikandl.com

والبوسنة والهرسك وألبانيا أثناء الحروب التي سفكت فيها دماء المسلمين.

ولقد تنبه المؤتمرون في مؤتمر كولورادو إلى ضرورة وجود ظروف خاصة تدعو إلى التحول الجماعي نحو النصرانية إذ يقول ديفيد أ. فريزر (ولكي يكون تحول فلا بد من وجود أزمات معينة ومشكلات وعوامل تدفع الناس أفراداً وجماعات خارج حالة التوازن التي اعتادوها وقد تأتي هذه الأمور على شكل عوامل طبيعية كالفقر والمرض والكوارث والحروب، وقد تكون معنوية مثل التفرقة العنصرية أو الحساسية بسبب تسامح المجتمع تجاه النفاق أو الوضع الاجتماعي المتدني) [٤٧] .

الانقلابات العسكرية

تلجأ منظمات التنصير إلى تدبير الانقلابات العسكرية والتواطؤ مع منفذيها لتحقيق أغراضها في مكان تراه منطلقا للعمل الإسلامي، أو تعذر عليها فيه التنصير فيبدأ التخطيط لقلب نظام الحكم في ذلك الموقع، وإحلال نظام بديل يأذن لهم بممارسة التنصير، أو التضييق على مناشط الإسلام المتواجدة في ذلك الموقع، أو محاربة الجمعيات الإسلامية التي تنطلق من ذلك المكان إلى أماكن أخرى فقد جاء في إحدى نشرات

(٤٧) التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي ، ص : ٢٤٢ .

التنصير أن الأمير النيجيري أحمد بلو رحمه الله يعتبر أكبر عقبة في شمال نيجيريا ضد التنصير، بل هو الذي يفتح الباب للإسلام في نيجيريا. وبعد ذلك كان انقلاب أورنس الذي تربى على أيدي المنصرين، وتولى خلال الانقلاب تلامذة مدارس التنصير المراكز القيادية هناك، كما جاء في نشرة أخرى في زمن سابق أن السودان يتولى الحركات الإسلامية في أواسط أفريقيا، وعلينا أن نشد الحزام لئلا تضيع أواسط أفريقيا فدبرت لذلك ثورة جنوب السودان [٤٨] وجاء في خطاب جاير دنر الذي ألقاه في مؤتمر القاهرة التنصيري عام ١٩١٠ م: (إن زعماء بختياري.. الذين أنجزوا الانقلاب الحالي، وأصبحوا حكام الأمر الواقع، كانوا قبل أن يصلوا إلى هذه الشهرة المروعة الأصدقاء الأوفياء لإرساليات جمعية التنصيرالكنسية) [٤٩] .

المطالبة بالحرية الدينية والسياسية والفكرية

الأصل في الخلق العبودية لله رب العالمين، وادعاء التحرر والتكبر على الله والخروج على أحكام الدين ارتكاس في هوة الجهالة، ومصادمة للفطرة،ومحادة لله رب العالمين بل هذا الادعاء شذوذ ونشاز عن نظام هذا الكون الذي استسلم لملكوت الله وجبروته، ونفذ فيه أمر الله وحكمه القدري دون أن يكون للخلق رأي أو اختيار ولأجل

(٤٨)غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا ، تأليف أبو هلال الإندونيسي ص : ١٣ .
(٤٩) الوثيقة الإسلام الخطر ، ص : ٢٦ .

ذلك خلق الله الخلق لعبادته فقال تعالى: { } [٥٠] وجعل أشرف مقامات الخلق مرتبة العبودية فقال جل ثناؤه ممتنا على رسوله ﷺ : } [٥١] وقال : } [٥٢] وسخر هذا الكون لأجل الإنسان فقال تعالى: { } [٥٣] وقال أيضا: { } [٥٤] بل جعل هذا الكون كله مسبحا بحمد الله: } [٥٥] ساجدا لعظمته كما أخبر الله بقوله: { } [٥٦] ولكن لأن هؤلاء الكفار يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم في ضلال بعيد كما أخبر الله عنهم بقوله جل ثناؤه: { } [٥٧] ويريدون أن نكون مثلهم: { } [٥٨] .

لذا فقد أشاعوا بين المسلمين الدعوة إلى الحرية الدينية والسياسية والدعوة إلى الإباحية وإشاعة الرذيلة؛ لأنهم يعلمون أن لعبة المباحث النظرية لا تؤدي إلا إلى الضعف، وأن دعاوى الحرية والتقدم إنما هي شرك يكفل تردي البشرية لصالح فئة منها في مهاوي التخلف

(٥٠) سورة الذاريات ، الآية : ٥٦ .
(٥١) سورة الإسراء ، الآية : ١ .
(٥٢) سورة الفرقان ، الآية : ١ .
(٥٣) سورة لقمان ، الآية : ٢٠ .
(٥٤) سورة الجاثية ، الآية : ١٣ .
(٥٥) سورة الجمعة ، الآية : ١ .
(٥٦) سورة الحج ، الآية : ١٨ .
(٥٧) سورة إبراهيم ، الآية : ٣ .
(٥٨) سورة النساء ، الآية ٨٩ .

والتناحر [٥٩] ، ويعلمون - علم اليقين - أنه لا قبول لأفكارهم ومبادئهم في أجواء تحوطها أحكام الشريعة، وتحفظها- بحفظ الله- قواعد الملة، وتسيطر عليها نواميس الديانة، ويعلمون- أيضا- أن هذه الدعوة سيستجيب لها ضعاف الإيمان وأصحاب الأهواء ويزينونها للناس، ويهيئون البيئة المناسبة التي يستنبت فيها الإلحاد والزندقة، وتستعلن فيها رؤوس الكفر مطالبة بحرية الدين والفكر والكفر والعهر والفجور.. ومن ثم يتلصص المنصرون في هذه الأجواء مطالبين- باسم الحرية الدينية والفكرية- بالكفر الصراح وبفتح الكنائس والمدارس التي تدعو إلى النصرانية، والإذن لهم بدعوة الناس علانية إلى دينهم عبر وسائلهم المختلفة.

ويؤكد المنصر جاير دنر - في بحثه الذي قدمه إلى مؤتمر القاهرة التنصيري عام ١٩١٠م- أهمية هذا الأمر في تأثيره على الدين، وتحقيقه لغاياتهم بقوله: (وإذا بدأنا بعدئذ بالإمبراطورية العثمانية نجد حركة يمكن وصفها بشكل عام بأنها تتجه إلى الحرية السياسية أولا ثم الفكرية، وفي النهاية فإن حركة مزدوجة بهذه الطبيعة لا بد أن تؤثر على الدين تأثيرا بطيئا ولكنه أكيد التأثير، إن الاتجاه الخفي للشباب

(٥٩) المعتزلة بين القديم والحديث ، محمد العبدة ، وطارق عبد الحليم ، نشر دار الأرقم ، ص : ١٤١-١٤٢ .

الأتراك أنفسهم نحو التسامح الديني- هو في الغالب- اتجاه متقدم) [٦٠] .

الإساءة إلى القرآن الكريم

لدى المنصرين والمنظرين للعمل التنصيري قناعة تامة بأنه لا يمكن القضاء على الإسلام إلا إذا تم القضاء على القرآن لذلك تتجدد المحاولات بين آونة وأخرى من قبل هؤلاء المنصرين وأعوانهم للإساءة للقرآن الكريم أو تحريف سور منه يقول جون تاكلي: (يجب أن نستخدم كتابهم (القرآن) وهو أمضى سلاح في الإسلام ضد الإسلام نفسه لنقضي عليه تماما) [٦١] وقد افترت ونشرت إحدى الهيئات عبر شبكة الإنترنت نصوصا مضبوطة بالشكل، مختومة كل فقرة منها برقم، مكتوبة بخط متميز، محاكية بذلك سور القرآن الكريم وسميت إحدى تلك المفتريات سورة الوصايا.

وفي اليمن حدث عام ١٤١٩هـ تمزيق للمصاحف ووضعت أوراقها في أماكن نجسة وذكرت مجلة المجتمع حينما أوردت الخبر أن هذه المحاولات بدأت عام ١٩٩٢م وذكرت أنه يعتقد أن خلف هذه الحوادث مستشفى جبلة المعمداني حيث ينتشر التنصير في اليمن تحت غطاء الخدمات الطبية،كما ذكرت أن الغرض من هذه الجرائم تجربة مدى

(٦٠) الوثيقة الإسلام الخطر ، ص : ٢٠ ، وانظر أيضا ص : ٢٣ منه .
(٦١) حقيقة التبشير ، ص : ١٦٥ .

ولاء المرتدين لدينهم الجديد [٦٢] .

بناء أكبر عدد من الكنائس والاهتمام بمظهرها

يحرص المنصرون على بناء الكنائس في بلاد الإسلام حتى في الأماكن التي لا يعيش فيها أي نصراني؛ لتكون منطلقا للتنصير في المنطقة، ولتحقق بعض ما أنشئت من أجله لذلك يحرص المنصرون أن تكون مباني الكنائس والإرساليات والمدارس شاهقة غريبة المظهر حتى تؤثر في عقول الزائرين وفي عواطفهم وخيالاتهم، إن ذلك في اعتقاد المنصرين يقرب غير النصارى إلى النصرانية [٦٣] .

التعليم

إن شرف هذه الوسيلة لم يمنع المنصرين من أن يجعلوها سبيلا إلى الكفر، وميدانا للصد عن سبيل الله، ودعوة إلى الضلالة، يقول المنصر هنري جسب: (إن التعليم في مدارس الإرساليات المسيحية إنما هو واسطة إلى غاية فقط، هذه الغاية هي قيادة الناس إلى المسيح وتعليمهم حتى يصبحوا أفرادا مسيحيين وشعوبا مسيحية) [٦٤] .

---

(٦٢) انظر مجلة المجتمع ، العدد ١٣١٦ في ٢٣ / ٥ / ١٤١٩هـ ص : ١٨ .
(٦٣) انظر التبشير والاستعمار ، ص : ٢٠٨ ، وحقيقة التبشير ، ص : ١٧٨ ، والتنصير خطة لغزو العالم الإسلامي ، ص : ٦٩٨ . وانظر كتاب حكم بناء الكنائس والمعابد الشركية في بلاد المسلمين ، تأليف إسماعيل بن محمد الأنصاري رحمه الله ، نشر رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء الرياض .
(٦٤) حقيقة التبشير ، ص : ١٦٦ .

وقد تعددت أساليبهم في استغلال هذه الوسيلة، فتارة يكون من خلال مدارس الإرساليات التنصيرية التي تتخذ التدريس وسيلة للدعوة إلى النصرانية وبث سمومها في عقول الأطفال فقد جاء في كتاب أصول التنصير في الخليج: (كان تعليم العلوم الحديثة وتدريسها باللغة الإنجليزية الذي قدمته البعثة كان مطلوبا جدا وبخاصة في فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى، ولذلك كانت مدارس البعثة تجد قبولا حسنا في العراق والبحرين والكويت، فقد واصل الآلاف من خريجي مدرسة البصرة ليدخلوا مجالات عملية بنجاح في الأعمال والسياسة، وتزعم تقارير البعثة أن الألفي طفل الذين تخرجوا في مدرسة البعثة حتى عام ١٩٣٨م قد أصبح بعضهم أطباء، وأطباء أسنان ومدراء ورؤساء وكتاب ومترجمين ومعلمين إنهم يحصلون على مرتبات جيدة، وباستثناءات قليلة جدا، فإنهم جميعا قد ارتقوا في السلم الاقتصادي، وكثير منهم قد أصبحوا قادة في دولهم) [٦٥] .

وقد وصف أبو الأعلى المودودي أثر هذه المدارس فقال: (فالمؤسسات التعليمية للمبشرين تخرج طبقة جديدة من الناس، طبقة لا تتمسك بالنصرانية ولا تظل على دين الإسلام، وإنما تفصل نفسها عن تراثها ولا تطبق أي تراث أخلاقي آخر، والنتيجة هي أن تصبح نموذجا غريبا من الجنس البشري في مواقفها الأخلاقية

(٦٥) أصول التنصير في الخليج ، ص : ١٥٤ ١٥٥ .

ومعاييرها الثقافية وكذلك في أخلاقها وتصرفاتها وفي لغتها وعاداتها الاجتماعية) [٦٦] .

وتارة يكون بالتدخل المباشر في المدارس الحكومية كما كان يحدث إبان الاحتلال وذلك من خلال تفريغ المناهج العلمية من مضامينها وصرفها عن وجهتها، أو من خلال تعيين المعلمين الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون فقد جاء في جريدة الأهرام الصادرة في ١٧ /٣ /١٨٩٧ م (قضي الأمر، وصدر الأمر العالي بتعيين المستر دنلوب سكرتيرا عاما لنظارة التعليم، وقد شرع المستر دنلوب بعد الاتفاق مع اللورد كرومر في هدم الدراسة الثانوية التي هي أعظم أركان المعارف) [٦٧] وقال الأستاذ محمود شاكر: (ونقول نحن أيضا قضي الأمر وجاء الاستشراق الإنجليزي ليحدث في ثقافة الأمة المصرية صدعا متفاقما أخبث وأعتى من الصدع الذي أحدثه الاستشراق الفرنسي، ووضع دنلوب أسس التفريغ الكامل لطلبة المدارس المصرية، أي تفريغ الطلبة من ماضيها المتدفق في دمائها مرتبطا بالعربية والإسلام، ومهد إلى ملئه بماض آخر بائد في القدم والغموض، لم يبق من ثقافته شيء البتة، ليزاحم هذا الماضي الفارغ بقايا الماضي المتدفق الحي الذي يوشك أن يتمزق ويختنق بالتفريغ المتواصل،

(٦٦) طائفة من قضايا الأمة الإسلامية في القرن الحاضر ، تأليف أبو الأعلى المودودي ص : ٢٤٢ .

(٦٧) نقلا عن رسالة في الطريق إلى ثقافتنا ، ص : ١٤٨ .

ويجعل أجيال طلبة المدارس في حيرة مدمرة بين انتماءين، بين الانتماء إلى الثقافة العربية الإسلامية الواضحة في كتب أسلافهم، وبين الانتماء إلى الفرعونية التي بادت وبادت ثقافتها ولم يبق منها إلا أطلال من الحجارة مهما بلغت في العظمة والجلال فهي فارغة من ثقافة حية تتدفق في القلوب والعقول والألسنة، إنما هي آثار لا تغني شيئا ولا تؤتي ثمرة، وأيضا فإن هذا التفريغ سوف ينشئ أجيالا من تلاميذ المدارس تتهتك علائقها التي تربطها بثقافتها العربية الإسلامية اجتماعيا وثقافيا ولغويا، حتى يتم تفريغها تفريغا كاملا من ماضيهم كله، ثم يملأ هذا الفراغ علوم وآداب وفنون لا علاقة لها بماضيهم، وإنما هي علوم الغزاة، وفنون الغزاة وآداب الغزاة وتاريخ الغزاة ولغات الغزاة) [٦٨] .

وقال شاتليه أحد منظري التنصير: ومن هذا يتبين لنا أن إرساليات التنصير التي لديها أموال جسيمة، وتدار أعمالها بتدبير وحكمة تأتي بالنفع الكثير في البلاد الإسلامية من حيث إنها تبث الأفكار الأوروبية) [٦٩] .

وإليك هذه الحقيقة التي تؤكد ذلك ففي عام ١٨٦٣م طرح المنصر هاملين على صديقه اليهودي الفرنسي روبرت فكرة إنشاء مدرسة

(٦٨) رسالة في الطريق إلى ثقافتنا ، ص : ١٤٨١٤٩ .
(٦٩) الغارة على العالم الإسلامي ، ص : ١٦ .

ثانوية قرب قلعة الروملي،وقال هاملين مشيرا بيده إلى قلعة الروملي: لقد أنشأ الأتراك هنا حصنا لفتح استنبول، وأنا سأنشئ هنا مدرسة لهدمهم) [٧٠] .

وقد تحقق شيء من حلم هذا اليهودي فقد ترأس العصيان والتمرد على الدولة العثمانية في بلغاريا أول الخريجين في هذه المدرسة، وقال بعد ذلك لقد كان د. هاملين يريد فتح مدرسة فوق أعلى برج من أبراج قلعة الروملي وذلك كي تدخل النصرانية من نفس الباب الذي دخل منه الإسلام إلى إستنبول [٧١] .

وتارة يكون استغلال هذه الوسيلة من خلال إيجاد فرص الابتعاث لأبناء المسلمين الذين تعذرت عليهم مواصلة دراستهم في بلدانهم، ومن ثم محاولة تنصيرهم في البلاد التي يتم ابتعاثهم إليها، فإن لم يتحقق ذلك فليتحقق ما دون ذلك وهو إخراجهم من دينهم وإغراقهم بالشهوات المحرمة في تلك البلاد.

وتارة يكون من خلال تعليم اللغة الإنجليزية إذ تستخدم كطعم يقدم للفريسة ممزوج معه الدعوة إلى الإباحية والدعوة إلى النصرانية، فقد جاء في بحث الإرسال الإذاعي الحالي الموجه إلى المسلمين المقدم من

(٧٠) نشاطات المنصرين في تركيا ، استنبول ١٩٦٣م . ص : ٤٨ نقلا عن تقرير بعنوان : المدارس التنصيرية ، إعداد نديم هزار ، ص : ١٩ .
(٧١) المصدر السابق ، ص : ١٩ .

obeikandi.com

فريد د. أكورود إلى مؤتمر التنصير المنعقد في كلورادو ما يلي: (إن اللغة الإنجليزية مهمة لكل عربي يرغب في متابعة دراسته، أو يود الهجرة، ولقد كتبنا إلى هيئة الإذاعة البريطانية التي لديها سلسلة ممتازة من برامج تعليم الإنجليزية للناطقين بالعربية ولقد منحتنا السلسلة وأذنت لنا بتقديمها عبر إذاعتنا، وقد أجرينا بالفعل تعديلات على السلسلة استخدمناها كطعم وفي الختام كنا نتوجه بالسؤال: عما إذا كان المستمع يرغب في نسخة مجانية من كتاب يحتوي على العربية والإنجليزية جنبا إلى جنب، وعندئذ نرسل له نسخة من الإنجيل بالعربية والإنجليزية) [٧٢] .

وتارة يكون من خلال التحيز ضد أبناء المسلمين، وقصر التعليم على أبناء الأقلية النصرانية في البلاد التي يوجد فيها مسلمون ونصارى ليتحقق لهم التفوق في المجال العلمي والإداري في المناطق التي تعيش فيها الأقليات النصرانية بين المسلمين، فقد شكا أبو الأعلى المودودي من ذلك بقوله: (فأسلوب العمل الذي يتبعه مبشرو الإنجيل هؤلاء شنيع للغاية، ويعتبر مصدرا من مصادر الشقاق والخلاف، وتتمثل شكوانا في أنهم لا يقصرون نشاطاتهم على نشر الدين فحسب، ولكنهم بدلا من ذلك يلجئون إلى أساليب وسبل لا مناص من اعتبارها وسائل للضغط السياسي والاستغلال الاقتصادي، والتخريب للأخلاق والدين، ويشهد

(٧٢) التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي ، ص : ٥٤٦ .

على ذلك ما رأينا بأم أعيننا، وما يشاهد في بقية أنحاء العالم الإسلامي، فلا يمكن لأي عقل مهما كان محدودا، ولا يليق بأي إنسان كريم أن يعتبر تلك الأساليب وسائل مناسبة ومباحة لنشر أي دين من الأديان، فقد قام هؤلاء المبشرون في مناطق شاسعة من أفريقيا بحرمان المسلمين من كافة الخدمات التعليمية وذلك بالتواطؤ مع الدول الاستعمارية وتغافلها عن جرائمهم في الوقت الذي كانوا يسيطرون فيه على تلك المناطق، فقد أوصدوا أبواب المعاهد التعليمية أمام كل شخص لا يدين بالنصرانية أو على الأقل ليس لديه استعداد لتغيير اسمه الإسلامي واستبداله باسم نصراني، وبهذه الكيفية قويت شوكة الأقلية النصرانية وأصبحت هي الطبقة الحاكمة، وهذه الفئة المنبتة القوية النفوذ هي التي تولت السلطات السياسية والعسكرية والاقتصادية بعد الاستقلال في كثير من الدول الأفريقية التي تعيش فيها أغلبية ساحقة من المسلمين، وهذا ظلم صارخ نزل بالمناطق الأفريقية التي تقطنها أغلبية من المسلمين) [٧٣] .

وتارة يكون من خلال إضعاف مؤسسات التعليم الشرعية بمصادرة أوقافها ومحاربة طلابها، وإضعاف تأثيرها وقد تحدث الفصل الرابع من كتاب: وسائلالتنصيربالنصرانية بين المسلمين الذي نشره المبشر الأمريكي فلمنج عن الأزهر ودوره وما اقترحه المبشرون من

(٧٣) طائفة من قضايا الأمة الإسلامية ، ص : ٢٤١ .

ضرورة إنشاء مدرسة جامعة نصرانية تقوم الكنيسة بنفقاتها وتكون مشتركة بين كل الكنائس المسيحية في الدنيا على اختلاف مذاهبها، لتتمكن من مزاحمة الأزهر بسهولة. وتتكفل هذه المدرسة الجامعة بإتقان تعليم اللغة العربية. ثم قال: إن في الإمكان مباشرة هذا العمل في دائرة صغيرة وهي أن تختص أولا بتعليم المسلمين المتنصرين وتربيتهم ليتمكن هؤلاء من القيام بخدم جليلة في تنصير المسلمين الآخرين.

وختم فلمنج كلامه قائلا: (ربما كانت العزة الإلهية قد دعتنا إلى اختيار مصر مركز عمل لنا لنسرع بإنشاء هذا المعهد المسيحي لتنصير الممالك الإسلامية) [٧٤] .

وقال جاير دنر: (إن من سداد الرأي منع جامعة الأزهر أن تنشر الطلبة المتخرجين فيها في جنوب أفريقيا؛ اتباعا لقرار مؤتمرالتنصيرالعام؛ لأن الإسلام ينمو بلا انقطاع في كل أفريقيا) [٧٥] .

<u>الإعلام</u>

يعتبر الإعلام بوسائله المتعددة من مقروءة ومسموعة ومرئية الوسيلة الهامة في نظر المنصرين إذ يتمكنون من خلاله من بث الأفكار

(٧٤) حقيقة التبشير ، ص : ١٦٩ .
(٧٥) المصدر السابق ، ص : ١٦٩ .

والمعتقدات الباطلة والترويج لها، والدعوة إليها، كما يتمكنون من خلاله من اجتياز الحواجز وتخطي الحدود والوصول إلى المسلمين في بلدانهم المغلقة أمام الحملات التنصيرية المباشرة إذ يقول فريد أكورود: (يبدو أن الإذاعة اليوم هي إحدى الوسائل الرئيسة التي يمكن بواسطتها الوصول إلى المسلمين في بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا المغلقة، حيث إن الإذاعة يمكنها كما نعلم أن تخترق الحواجز الحدودية وأن تعبر البحار وتقفز الصحاري وأن تنفذ إلى مجتمعات المسلمين المغلقة) [٧٦] .

وهذا الأمر أعنى الإعلام [٧٧] أشهر من أن يذكر أو تسرد الأدلة والشواهد على استغلاله فها هي قنواتهم الفضائية تغزو العالم الإسلامي، وهذه إذاعاتهم تنشر زيفها في أوساط المسلمين، وهذه كتبهم ومراسلاتهم تجوب العالم، وهذه صفحاتهم المتعددة ومواقعهم المتنوعة على شبكة الإنترنت تدعو إلى الباطل وتنشر الضلال.. ولا أدل من عنايتهم بذلك من هذا التدافع المحموم نحو استخدام هذه الوسائل الإعلامية، ومن مناقشة خمسة أبحاث ضمن المؤتمر التنصيري المنعقد في أمريكا ولاية كولورادو عام ١٩٧٨ م وهذه الأبحاث هي:

---

(٧٦) التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي ، ص : ٥٣٢ .

(٧٧) جاء في إحصائيات ١٩٨٦ إن المبالغ المنفقة في الإعلام والاتصال بلغت ١١٨٦٥ مليون دولار منها ٥١٥ مليون للولايات المتحدة ، و٢٦٧ لأوربا و٢٥٣ لليابان ، انظر مجلة الدعوة السعودية العدد ١٦٦٤ ، ٢ /٧/ ١٤١٩ هـ .

١ الوضع الحالي للمطبوعات ووسائل الإعلام الموجهة للمسلمين.

٢ الوضع الراهن لترجمات الإنجيل إلى لغات المسلمين.

٣ الإرسال الإذاعي الحالي الموجه إلى المسلمين.

٤ مراجع مختارة للمنصرين العاملين بين المسلمين.

٥ الحاجة إلى مجلة جديدة خاصة بالإرساليات التنصيرية الموجهة للمسلمين [٧٨] .

كما جاء ضمن الموضوعات التي نوقشت في مؤتمر القاهرة التنصيري المنعقد عام ١٩٠٦ م الموضوعات التالية:

١ النشرات التي ينبغي إذاعتها بين المسلمين المتنورين والمسلمين العوام.

٢ وسائل إسعاف المتنصرين المضطهدين.

٣ تربية المبشرين والعلاقات بينهم.

٤ كيفية التعليم في الإسلام [٧٩] .

<u>التطبيب</u>

---

(٧٨) انظر هذه الأبحاث في التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي .
(٧٩) انظر حقيقة التبشير ، ص : ١٥٩-١٦٠ .

obeikandl.com

استغل أدعياء الرحمة جراح الشعوب وأمراضها وأزماتها ومآسيها؛ لتكون فرصة سانحة لإرغامهم على النصرانية، فما تحل بشعب كارثة أو تنزل به مصيبة من حرب أو زلازل أو فيضانات إلا ورأيت جمعيات التنصير تنتقل إلى الموقع المنكوب لتقدم للمحتاجين النصرانية مع قرص الدواء، ولقمة العيش، وقطعة الكساء.. ولا تظن أن هذا التدافع النصراني على مواقع الأحداث رحمة بالشعوب، بل يعتبرون الجراح والمآسي البوابة الذهبية للنصرانية (حيث تجد بشرا تجد آلاما، وحيث تكون الآلام تكون الحاجة إلى الطبيب وحيث تكون الحاجة إلى الطبيب فهناك فرصة مناسبة للتنصير) [٨٠] .

وقد واجهت المنصرين من أطباء ومعلمين في منطقة الخليج العربي مشكلة: هل جاءوا هنا للتطبيب والتعليم بمعزل عن التنصير ؟ فكانت إجابة الجميع بالنفي. وقد حدد جون فإن إس الباحث المعروف في الشؤون العربية هذه المشكلة للبعثة العربية في الجزيرة في رسالة كتبها عام ١٩١٣م قال فيها: لماذا نحن هنا ؟ لأي شيء نحن هنا ؟ لنعيد المليك إلى عرشه [٨١] وكل ما عدا ذلك فأمر مساعد وثانوي، إنما هو وسيلة للهدف، إذا كان هدف الطبيب والمستشفى في مجال كمجالنا هو لتخفيف آلام الجسد، فهذا الهدف عائق وليس مساعد؛ لأن

(٨٠) التبشير والاستعمار ص : ٥٩٥ .
(٨١) أي جئنا هنا لنحقق سيادة النصرانية في هذا المكان .

الأعمال المجيدة هي الأساس في محاربة الإسلام، ولا نتحمل ثمن هذه الفكرة. فالمدرسة مهما كانت مجهزة في بلد مثل هذا فهي أسوء من أن تكون غير ذات قيمة إذا كانت تثقف العقل، لأنها تنتج متعلمين أوغادا يأخذون عيوبنا ويشوهون فضائلنا، لدينا مستشفيات ممتازة، ونحن فخورون بأطبائنا) [٨٢] .

إذاً الهدف الأهم من هذا هو محاربة الإسلام وقال الطبيب بول هاريسون: (إن المبشر لا يرضى عن إنشاء مستشفى ولو بلغت منافع ذلك المستشفى منطقة (عمان) بأسرها، لقد وجدنا نحن في بلاد العرب لنجعل رجالها ونساءها نصارى [٨٣] وهم يعلمون أن المريض المسلم لا يتقبل كلامهم، ويكره ما معهم من الكفر والضلال يقول رشتر: (في هذه المناسبات من التطبيب مستوصف أو مستشفى يمكن للطبيب أن يخاطب المسلمين بكلام كثير لو سمعوا بعضه في مكان غير المستشفى ومن شخص غير الطبيب لامتلأوا غيظاً وغضباً [٨٤] وفي النص التالي تدرك كيف تمتزج الصفاقة بالدجل، ويمتزج الجهل بموت الضمير لدى أدعياء الرحمة، قالت إيرا هاريس تنصح الطبيب المنصر: (يجب أن تنتهز الفرصة لتصل إلى آذان المسلمين وقلوبهم فتبشر بالإنجيل، إياك أن تضيع التطبيب في المستوصفات والمستشفيات، فإنه أثمن من

(٨٢) أصول التنصير في الخليج العربي ، ص : ٤٧ .
(٨٣) الطبيب في بلاد العرب ، ص : ٢٧٧ ، نقلا من التبشير والاستعمار ، ص : ٥٩ .
(٨٤) التبشير والاستعمار ص : ٦٢ .

ذلك [٨٥] أرأيت كيف يرون الآلام والجراح فرصة مواتية لفرض النصرانية.

أصحاب الخيام [٨٦]

يعمل أصحاب الخيام على نشر النصرانية والدعوة إليها، أثناء تواجدهم في بلاد الإسلام، من خلال أعمالهم التي يمارسونها كالتطبيب والتعليم، وتولي الهيئات التنصيرية هذه الفئة أهمية بالغة حيث عبر عن ذلك ويلدرون أسكوت الأمين العام للرابطة التنصيرية العالمية بقوله: (أشعر في نفسي أن هذه ربما تكون الحركة الخلاقة العظيمة التالية التي سوف يوجدها روح الرب في جهود العمل التنصيري.. إننا نتحدث عن مشروع هو على الأقل في حجم مجمل الحركة التنصيرية اليوم وربما أكبر بكثير) [٨٧].

وهذه الفئة تنقسم إلى مجموعتين: الأولى: تتكون من النصارى الذين وجدوا أنفسهم في الخارج مرسلين للعمل من قبل شركات عالمية ووكالات حكومية أو مؤسسات خاصة أو معاهد تعليمية من غير أن يكونوا بالضرورة قد سعوا للذهاب إلى الخارج بهدف التنصير. الثانية:

(٨٥) المصدر السابق ، ص : ٦٢ .
(٨٦) يقصد بهم النصارى الذين يعملون في الدول الإسلامية ، ويقومون بمهام تنصير جانب عملهم الرسمي ، وهم غير متفرغين للعمل التنصيري كالأطباء والمهندسين والمدرسين والعمال .
(٨٧) التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي ، بحث : " مهام تنصيرية يقوم بها منصرون غير متفرغين إلى جانب عملهم في دولة إسلامية ، مقدم من ج . كريستي ويلسون " ص : ٦٩٢ .

أعداد قليلة من أصحاب الخيام الذين يذهبون إلى مناطق مختلفة من العالم الإسلامي تحت مسميات مهنية لإنجاز مهمة تنصيرية وترى مؤسسات التنصير ضرورة التنسيق والتعاون بين أصحاب الخيام وبين وكالات التنصير؛ ليكون عملهم فعالا كما هو الحال في المدرسين العاملين في المدارس الحكومية في أندونيسيا تحت وصاية رابطة التنصير لما وراء البحار، وفي نيجيريا تحت توجيه إرسالية السودان الداخلية [٨٨] .

وتشكل فئة أصحاب الخيام خطورة بالغة على الأمة الإسلامية لما يلي:

١ أنهم يدخلون مناطق مغلقة في وجه التنصير المباشر ويقومون بنفس المهام التي يقوم بها المنصر، تقول ميلدرد كابل التي عملت عدة سنوات وسط المسلمين: (إذا نظرنا حولنا فسوف نجد أنه حتى ولو كان الباب الأمامي مغلقا فإن بابا خلفيا قد يكون مفتوحا، كل ما نحتاجه إنارة جديدة لروح الحكمة لنرى أين توجد الثغرة وكيف نغتنمها) [٨٩] .

٢ الغفلة عن أدوارهم المشبوهة التي يقومون بها بين المسلمين تحت مظلة رسمية لا تتوافر للمنصرين المباشرين ولذا يقول ج. كريستي

(٨٨) انظر المصدر السابق ، ص : ٦٩٩ ٧٠٠ .
(٨٩) المصدر السابق ، ص : ٦٩١ .

ويلسون: (عندما سمح لأصحاب الخيام هؤلاء بدخول باكستان كان يشار إليهم على أنهم أطباء وممرضين وعمال نصارى، وليس على أنهم منصرون، وحيث إن معظم المسؤولين في الدول الإسلامية لا يعرفون الفرق بين النصراني والمنصر، فإن هؤلاء الذين يحملون مؤهلات لمناصب في هذه البلاد تم الترحيب بهم) [٩٠].

مواجهة دعوات الإصلاح والتجديد

أخبر النبي ﷺ :{أن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها } [٩١] [٩٢] وأعداء الله وأعداء رسوله ص أعداء المسلمين يدركون عظم خطر هذه الدعوات الإصلاحية في تاريخ المسلمين، إذ يجعل الله على يديها تجديد هذا الدين، وقمع المفسدين ومواجهة الكافرين، وحماية بيضة المسلمين، فلذلك ترصد عيونهم- المبثوثة بين ظهراني المسلمين- كل مصلح وداعية، وكل مظهر من مظاهر تجديد هذا الدين، وتحدد السبل التي تمد المصلحين والدعاة، وتناصر الدين، وتقترح أنجح الوسائل التي تجتث تلك السبل من جذورها يقول المنصر جاير دنر في مؤتمر التنصير المنعقد في القاهرة عام ١٩١٠م: (فإننا نجد أنفسنا وجها لوجه أمام نهضة إسلامية تعليمية ودينية تحتم علينا هذا التقدم التبشيري، إذا كان علينا أن نحافظ

(٩٠) المصدر السابق ، ص : ٦٩٦ .
(٩١) أبو داود الملاحم (٤٢٩١) .
(٩٢) رواه أبو داود في سننه ، في كتاب الملاحم ، باب ما يذكر في قرن المائة .

على الاعتبار الذي اكتسبناه في الماضي [٩٣] ولهذا السبب فإنه من المؤكد أن الوقت قد حان لتحريك العمل إلى الأمام بتخطيط حكيم وتنفيذ واع وجدية مكثفة بين المسلمين في سوريا وفلسطين، وتوجيه انتباه كل جمعيات التنصير التي تعمل حاليا في هذا المجال نحو الإنجاز السريع لذلك التحرك المتقدم [٩٤] إنه حث وتوجيه لكل جمعيات التنصير لمواجهة الصحوة الإسلامية ويقول أيضا: وهؤلاء الطلاب الذين يتم إعدادهم للقيام بالتنصير بين المسلمين يجب أن يضيفوا إلى برامجهم مهمة مراقبة ودراسة ومواجهة هذا الإسلام الجديد بكل مظاهره، ولا يمكن أن تجرى هذه الدراسة إلا في الدول العربية، وذلك المكان بدون جدال هو القاهرة [٩٥] .

إن الصحوة الإسلامية اضطرتهم أن يضيفوا إلى برامج المنصرين مهمة مراقبة ودراسة ومواجهة هذا الإسلام وقد بين الأستاذ محمود محمد شاكر في رسالته القيمة ـ رسالة في الطريق إلى ثقافتنا ـ كيف خطط المستشرقون وأذنابهم لوأد دعوة الإصلاح في نجد على يد الإمام محمد بن عبد الوهاب لئلا تهدد النصرانية فقال: وثبت هذا الطاغية محمد علي قواعد ملكه ،وازداد إطباق القناصل والمستشرقين على عقله وقلبه ، خاصة الفرنسيون منهم، وكانت إنجلترا ومستشرقوها

(٩٣) أي صياغة الدستور التركي العلماني .
(٩٤) الإسلام الخطر ، ص : ٢٢ ، بتصرف يسير .
(٩٥) المصدر السابق ، ص : ٢٤ .

ما فتئت تخوف الدولة التركية وتؤلبها على مهد اليقظة في جزيرة العرب التي قام بها محمد بن عبد الوهاب ١١١٥ -١٢٠٦هـ ١٧٠٣-١٧٩٢م، واستجابت دار الخلافة بغفلتها إلى هذا التأليب،حتى جردت حملات متتابعة لقمع اليقظة الوهابية، وآبت في جميعها بالإخفاق ثم منذ ولي محمد على سرششمة جعلت تركيا تدعوه إلى قتال الوهابيين، وتتابع هذا الطلب من سنة ١٨٠٧م إلى سنة ١٨١٠ م ١٢٢٢-١٢٢٥هـ، فلم يستجب لنداء تركيا، ولكن الاستشراق بقناصله زين أخيرا لمحمد على سرششمة أن يستجيب، ليحقق مآربه في وأد اليقظة التي كادت تعم جزيرة العرب، وأمدوه بالسلاح الذي يعينه على خوض الحرب، في سنة ١٢٢٦هـ ١٨١١م ، أي بعد ولايته مصر بست سنوات، وسارت الجيوش قاصدة جزيرة العرب، ودارت الحرب التي لم تنته إلا بعد ثمان سنوات، في سنة ١٢٣٥هـ ١٨١٩ م، وفقدت الجيوش المصرية آلافا من أبنائها، ولقيت هزائم كادت تودي بها وأخيراً تم النصر لمحمد على شرششمة، بعد أن ارتكب من الفظائع ما لا يستحله مسلم، واستباح الديار والأموال والنساء، وهدم المدن، فكان هو وابنه إبراهيم وسائر أولاده طغاة من شر الطغاة وكانت حرباً طاحنة لا معنى لها، ولا ينتفع بها إلا مؤججها من دهاة المسيحية الشمالية وكذلك أدرك الاستشراق ، وأدركت المسيحية الشمالية، مأربا من أكبر مآربها في وأد اليقظة التي كانت تهددهم بها دار الإسلام في جزيرة

العرب) [٩٦]

أساليب جديدة للتنصير في مصر

عملت أمريكا وحلفاؤها في العراق على تعميق الخلافات الطائفية العرقية والمذهبية ما بين السنة والشيعة والأكراد، وقد خططوا لهذا الأمر منذ سنوات، والآن ينفذون مخططهم، وهو ما يحدث في سوريا ولبنان أيضاً أما في مصر فالأمر يحتاج لنفس طويل، والعمل على عدة مستويات، فأقباط المهجر من ناحية يساهمون في تقوية أقباط الداخل، وإثارة القلاقل، إلى جانب التنصير ودوره في عملية الاختراق وهو محور حديثنا اليوم وشبكة التنصير في مصر لم تعد تعمل بنفس الأساليب القديمة، أو الأساليب التي كانت شائعة حتى وقت قريب في بلاد العالم الإسلامي، فالإرساليات الأجنبية التي كانت تنشئ كنيسة، وتجمع حولها بعض الأفراد وتنصرهم بعد تقديم مبالغ مالية، أو خدمة صحية، أو بعض الأدوية لم تعد هي كل أساليب التنصير الآن، فالتنصير الحديث يسير جنباً إلى جنب مع المؤسسات المالية الدولية مثل: البنك الدولي، وصندوق النقد، ووكالات الإغاثة المختلفة.

---

(٩٦) رسالة في الطريق إلى ثقافتنا ، ص : ١٣٧-١٣٨ . ورؤية إسلامية للاستشراق ، تأليف أحمد غراب ـ ص : ١٦٢ وما بعدها . والتقرير الذي صدر عن معهد الدراسات الاستراتيجية القومية في الولايات المتحدة الأمريكية عن التحديات التي تواجهها أمريكا من الحركات الإسلامية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ، وكيفية التعامل معها وقد حصلت مجلة المجتمع على نسخة منه ونشرت ملخصا له في عددها ١٣٣٥ في ١٩ / ١٠ / ١٤١٩ هـ ص : ٢٦-٢٧ .

والجميع الآن لكي يخترق البلاد الإسلامية خصوصاً بلدان القلب في العالم الإسلامي يستخدمون أسلوب المشاريع الاقتصادية المصغرة، ويتخفون خلف ستار ما يسمى بالتمكين ، والاهتمام بالأقليات، وبالجامعات الهامشية ، والمرأة لذا فاللعبة الجديدة الآن للاختراق هي تقديم أموال من خلال ما يسمى بمنظمات غير حكومية تتخذ أسماء جذابة وخادعة لا معنى لها، وهي تأخذ هذه الأموال وتنفقها داخل البلدان المستهدفة في مشاريع وأنشطة غير تلك التي يفترض أن هذه الجمعيات تعمل فيها، واللعبة الآن هي إعطاء قروض صغيرة للأشخاص الفقراء من خلال جمعيات التنصير، التي تتستر وراء أسماء تنظيم الأسرة، أو تمكين المرأة، أو تنمية المجتمع، أو الإعانة الاقتصادية لكي يقوم هؤلاء الأفراد بمشاريع تعود عليهم وعلى أسرهم بالدخل، مما يجعلهم قوة اقتصادية في وسط فقير ومنهار من المسلمين، ويساعد على جذبهم أكثر إلى الكنيسة المسيحية في بلدهم، وهم قبل ذلك من المسيحيين أو معظمهم من المسيحيين، أما المسلمون الذين يأخذون هذه القروض فهم أيضاً مستهدفون لكي ينجذبوا إلى التنصير من خلال هذا العائد الاقتصادي أو المنفعة الاقتصادية، أو على الأقل لا ينتمون إلى دينهم أو يغارون عليه أو يتمسكون بتعاليمه والأمر الآن لم يعد مجرد تقديم معونات خيرية، إنما أصبح يقوم على إكساب جمعيات التنصير المستترة وضعاً في النظام الاقتصادي للبلاد، وتسليم فئة معينة من المواطنين لهم

لكي يعملوا في مشاريعهم، وبالتالي يصبح ولاؤهم للنصرانية وللغرب عموماً.

وفي نفس الوقت فإن هذه المجموعة التي تنتفع بالأرباح الاقتصادية تصبح مجموعة قوية ومستقلة داخل المجتمع، وتشكل نقطة جذب لمسلمين آخرين يريدون الالتحاق بها وتقليدها، كما أنها تصبح داعية إلى القيم الغربية بمجرد قوتها الاقتصادية التي تعطيها وضعاً متميزاً داخل المجتمع عندما تدخل بكل قوة إلى دنيا السياسة، وتخلق لها منابر إعلامية، وجمعيات ثقافية وفكرية تتحدث باسمها، وتروج لأفكارها.

ولا يقتصر هذا الاختطاف للمواطنين إلى المسيحية وإلى الغرب على الأقباط والمسلمين، وإنما يمتد إلى جماعات يسمونها بالعرقية مثل أهل النوبة في مصر الذين تدور بينهم وإن كان بعيداً عن أضواء الإعلام أنشطة أمريكية وأوروبية تسعى إلى خلق ما يسمى بالوعي القومي بينهم،وعزلهم كمجموعة مستقلة عن الشعب المصري لها أهدافها، ولغتها، ومؤسساتها الخاصة التي تعيش بها بعيداً عن المجتمع المصري

وقد أفصح عن ذلك لوسائل الإعلام أحد هؤلاء الرموز، وهو حجاج أدول الذي حصل على إحدى جوائز الأدب المحلية، واحتفى به الغرب وأمريكا من خلال بعض المؤسسات المشبوهة التي حاولت من خلاله

عرض معاناة مفتعلة وحقوق ضائعة للنوبيين في مصر، وهذا يؤكد وجود عملية اختراق لمصر على المستوى الطائفي والعرقي، وباستخدام أساليب متنوعة وحديثة في التنصير والتحريض.

وفي جولة سريعة ما بين منشأة ناصر ومقابر اليهود، ومصر القديمة والبساتين، والدويقة وجبل المقطم وهي مناطق شعبية فقيرة في القاهرة تعمل العديد من مؤسسات التنصير منها مؤسسة بيلان ودير مريم، وهذه مؤسسات تنصير تقليدية قديمة تقدم المعونات واحتفالات الأحد، وتشجع الصداقة بين الشباب والفتيات من سن ١١ ـ ١٥ سنة من مصر والبلاد الأوروبية أما الجديد المفاجأة أن مؤسسة تدعى جمعية حماية البيئة لها العديد من الفروع في تلك المناطق الشعبية وفي شتى أنحاء مصر، وتلك المؤسسة تقوم على آلاف الأمتار في منشأة ناصر كمجمع متكامل والمجمع يضم العديد من الورش، ويتم تدريب شباب وفتيات من كافة الأعمار على الأشغال اليدوية،إلى جانب دور الحضانة والمدارس، وإنتاج تلك الجمعيات يتم بيعه للأجانب، بالتنسيق مع السفارات خاصة السفارة الأمريكية التي تساهم في إعداد معارض محلية ودولية لتلك المنتجات، وهي غالباً منتجات متواضعة، فهي تتمحور حول لعب الأطفال، وتدوير الورق، وعمل كروت ومشغولات ورقية وفنية، وكذلك تدوير البلاستيك والقماش وعمل سجاد وكليم ومسموح لهن باصطحاب الأطفال الرضع

حتى سن ٣ شهور، ومنذ ٦ شهور ينضمون لدور حضانة خاصة بهم نظير مبلغ زهيد وهو ٢ جنيه في الشهر، هذا إلى جانب المدارس الداخلية أيضاً التي ترحب بكل أطفال المنطقة، إنها مؤسسات متكاملة تنطلق وتتشعب وتنتشر بين الطبقات الشعبية لتخلق عالماً جديداً ينتمي إلى الغرب، أو على أسوء الظروف يتخلي عن الإسلام وقيمه وهي في الحقيقة مؤسسات تنصيرية تعمل على رعايتها كنائس أوروبا وأمريكا، وتغدق عليها أموال طائلة.

obeikandl.com